بسم الله الرّحمن الرحيم

original not to be removed

عدد خاص

November 1998. Issue No. 190
العدد ١٩٠، نوفمبر ١٩٩٨م، رجب ١٤١٩ هـ

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

السباق بين قمع السلطة وتدويل القضية

تشهد البلاد في هذه الايام سباقا بين خيارات الحل السلمي وتصعيد المواجهة بشكل خطير. وفيما تعتقد المعارضة ومعها اغلبية شعب البحرين بضرورة انهاء الازمة باللجوء الى الحوار والتفاهم حول المطالب المشروعة ترى العائلة الخليفية الحاكمة ممثلة بشخص رئيس الوزراء ان الخيار الامني كفيل بانهاء التوتر. وبين هذين الخيارين تسير الامور بشكل متعرج ما بين الضغوط الدولية المتمثلة بالمنظمات الحقوقية الدولية والقمع الداخلي من قبل قوات القمع بجهاز امن الدولة وشرطة الشغب. وتبدو الحكومة في اغلب الاحيان محاصرة بالمطالب العادلة لكنها تحاول الخروج من الشرنقة بوسائل ضعيفة تعيدها الى الزاوية الضيقة بعد قليل من انفلاتها منها. ويرى المراقبون ان ممارسات العائلة الخليفية الحاكمة في مجال العلاقات العامة والاعلام الخارجي لم تحقق شيئا من اهدافها. فهي تنفق اموالا طائلة على هذه الاعمال التي لا تعود عليها بالفائدة. والسبب ببساطة ان الازمة اعمق كثيرا مما يمكن التشويش عليه بعمل اعلامي هنا او ندوة هناك او دعوة لبرلمانيين من بريطانيا او غيرها. فالحكومة تقوم بكل ذلك ولكن نتائج تلك الاعمال لا تكاد تذكر. فالاعلام العالمي الحر لا يتبنى اطروحة الحكومة باي شكل من الاشكال، والشخصيات التي تزور البلاد بدعوة من الحكومة لا تستطيع الدفاع عن ممارسات آل خليفة، خصوصا مع تكرر صدور التقارير الدولية التي تدين ممارساتهم. والاعلاميون الاحرار يابون ان يبيعوا ضمائرهم لجهاز التعذيب البحريني، بل يصرون على كشف ممارساته الرهيبة بشكل متواصل. كل ذلك يزيد رموز النظام توترا ويدفع بعض العناصر في النظام لتصعيد سياسة القمع في محاولة للانتقام من ابناء البحرين.

وخلال الشهور الاخيرة اتضح ان الحكومة تسعى لتكثيف ضغوطها على المعارضة من خلال بعض الفعاليات الاعلامية ولكن بدون جدوى. فالندوة التي اقامتها الحكومة في المنامة الشهر الماضي والتي دعي اليها عدد كبير من الشخصيات الاجنبية فشلت في اقناع احد بما يريد آل خليفة ايصاله الى العالم من ان هناك سياسة متميزة للتنمية البشرية. ولم يعر اغلب المدعوين اهتماما لما ارادت الحكومة اقناعهم به، بل تساءل بعضهم، مثل السيد محمد فائق، الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان، عن موقع حقوق الانسان والحريات العامة في المشروع الحكومي للتنمية البشرية، وطرح مشكلة انتهاكات حقوق الانسان المستمرة خلال لقائه وزير الخارجية ورئيس الوزراء. وتلى ذلك النشاط اعلان آل خليفة عن تنظيم معرض تجاري في لندن لترويج الوضع التجاري في البحرين واظهاره بحلة مختلفة عما في اذهان الناس. ولكن العديد من رجال الاعمال عبر عن فشل تلك المحاولة لانها لم تكشف حقيقة الوضع في البلاد. فالتوتر المستمر لا يشجع المستثمرين على الاستثمار في البحرين، والاوضاع الاقتصادية بشكل عام لا توحي بوجود اقتصاد مستقر ومتنام، خصوصا مع نزوح شركات عالمية كثيرة من البحرين في العامين الماضيين ونقل مراكز اعمالها الى دبي. كما ان رجال الاعمال يشعرون ان هيمنة رئيس الوزراء وابنائه على الاعمار والوكالات والصفقات الحكومية من اهم اسباب تراجع الوضع الاقتصادي. يضاف الى ذلك ان هبوط اسعار النفط ادى الى مشاكل جديدة تتعلق بالميزانية العامة والمشاريع الاجتماعية. واظهرت ارقام فوائد البنوك الاجنبية في البحرين الشهر الماضي انخفاضا عاما، الامر الذي دفع بعضها الى التفكير الجدي في تجميد انشطته او الانتقال الى مكان آخر اكثر امنا واستقرارا وازدهارا. وجاء المعرض التجاري في لندن الشهر الماضي تحت اسم «صنع في البحرين» كحلقة في سلسلة محاولات تحسين سمعة النظام، ولكنه لم يحقق تلك الاهداف. فلم يحظ باي اهتمام اعلامي، ولم يساهم في اقناع احد باستقرار الوضع السياسي في البلاد الذي هو شرط اساسي للنمو الاقتصادي.

التتمة ص ٢

○ اصدرت لجنة حقوق الانسان التابعة لجمعية المحامين البريطانية دراسة قانونية مهمة حول محكمة امن الدولة البحرينية السيئة الصيت، وذلك بالاشتراك مع اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان. واعلن عن هذا الاصدار في ندوة بعنوان «ازمة حقوق الانسان في البحرين» عقدت مساء الاربعاء ٢٨ اكتوبر الماضي بمبنى مجلس اللوردات البريطاني. وحضر الندوة عدد كبير من السياسيين والاعلاميين والاكاديميين والناشطين في مجال حقوق الانسان. واعتبرت الدراسة ذات اهمية علمية وقانونية متميزة حيث استدلت بمنطق القانون على انتهاك تلك المحكمة لابسط المعايير الدولية للمحاكمة العادلة خصوصا بسبب عدم السماح باستئناف احكامها واعتمادها على «الاعترافات» التي تسحب من المتهم تحت التعذيب، بالاضافة الى سرية جلساتها. وشارك في الندوة عدد من المحاضرين من بينهم السيد مارك مولان، نائب رئيس جمعية المحامين البريطانية واللورد ايفبوري نائب رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان والسيد صباح المختار رئيس اتحاد المحامين العرب في بريطانيا ومحاضرة من جامعة ويستمنستر. واستمرت الندوة اكثر من ساعتين.

○ قام المواطنون البحرينيون المنفيون باحتجاجات عديدة الشهر الماضي امام القاعات التي نظمت الحكومة فيها حفلات استقبال لرجال الاعمال البريطانيين. ورفعت في تلك الاعتصامات لافتات بالمطالب الوطنية، ووزعت منشورات تعكس مدى ارهاب السلطة وتعذيبها. واصدرت المعارضة بالمناسبة منشورا ملونا يحتوي على صور فظيعة للتعذيب الذي يجري في البحرين، وحمل المنشور عنوان: «صُنع في البحرين، تفوّق في صناعة التعذيب». واثارت ادبيات المعارضة التي وزعت بكميات كبيرة دهشة رجال الاعمال الذين رجعوا محمّلين بأدبيات المعارضة وادركوا حجم المشكلة في البلاد. وقال بعضهم انها فرصة ثمينة ان يتم التعرف على حقيقة ما يجري ليس عبر الدعاية الحكومية بل من السنة ضحايا التعذيب. واكد عدد من الذين شاركوا في المعرض الخليفي انه فشل في تحقيق اهدافه وان اغلبهم يعتقد انه ما دامت المشكلة السياسية قائمة فليس من المتوقع تحسن ثقة المستثمرين في السوق البحرينية.

○ وجه المعذبون العاملون بوزارة الداخلية تهديدات لشخصيات وطنية بالاعتقال والتعذيب ان بعثوا اية رسالة الى امير البلاد للمطالبة بموعد لتسليم العريضة الشعبية. جاءت هذه التهديدات خلال استدعاء لكل من السيد علي ربيعة، عضو المجلس الوطني، والسيد عيسى الجودر، عضو لجنة العريضة الشعبية في ٢٢ اكتوبر الماضي. وكثيرا ما كرر المسؤولون ادعاءاتهم بان آل خليفة يتبعون سياسة «الابواب المفتوحة» ولكن منع هؤلاء المواطنين من مخاطبة الامير عن طريق المراسلة وباسلوب في غاية اللباقة والادب ينسف هذه المقولة من الاساس ويؤكد خواءها تماما. ومع ذلك فان لجنة العريضة مستمرة في مطالبتها باعادة العمل بالدستور. وكان جهاز القمع الخليفي قد اصدر منشورا يوحي بان آل خليفة يرفضون طرح المطالب الشعبية عن طريق الاحتجاجات ولكنهم يسمحون بطرحها عبر العرائض والرسائل (التي يرفض الامير استلامها).

○ استمرت الاعتقالات التعسفية خلال الشهر الماضي واعتقل عدد من الاطفال والشباب خصوصا في المناطق التي انتشرت فيها الشعارات الوطنية على الحيطان. كما سمعت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق عديدة، وكذلك بعض الحرائق في اطارات السيارات. هذا في الوقت الذي تصاعد فيه القلق بسبب تعدد حالات الاصابة بالسرطان بين المعتقلين. وكانت وفاة الاستاذ محمد الصياح مؤخرا قد كرست القلق لان اصابته حدثت في اثر تعرضه للتعذيب الشديد على ايدي قوات الارهاب الخليفية. وذكرت تقارير ان هناك غرفة خاصة غطيت جدرانها بمادة الاسبستوس التي يعتقد انها تؤدي الى الاصابة بالسرطان، يودع فيها المعتقلون عمدا لتعريضهم لذلك الخطر، وان بعض السجناء الذين توفوا بالسرطان كان قد قضى فترة من سجنه في هذه الغرفة. واذا ما صحت هذه الرواية فسوف يكون عمل آل خليفة جريمة ضد الانسانية. وقد رفعت تقارير الى المنظمات الحقوقية الدولية بذلك.

○ اكد بعض الذين حضروا الندوة التي نظمتها وزارة الاعلام للاحتفاء بتقرير اعده فيصل عبد القادر، المنسق الاقليمي لمكتب برنامج التنمية البشرية التابع للامم المتحدة، قد فشلت بسبب عدم حضور الكثير من المدعوين. وكانت المعارضة قد كشفت ان التقرير اعد بشكل شخصي من قبل الشخص المذكور الذي دفعت له اموال كبيرة للقيام بذلك، وان الامم المتحدة انكرت ان تكون قد اصدرت التقرير المذكور.

Voice of Bahrain: Fax: + (44) 171 278 9089. E.mail: 100542.1623@compuserve.com

مَن المصاب بالشيزوفرنيا ومَن المصاب بمرض النفاق

تأملات في الهجمات اليومية التي يشنها عبد المنعم ابراهيم على الـ بي. بي. سي

أقول للكاتب عبد المنعم إبراهيم (الموظف بجريدة أخبار الخليج البحرينية) هل كان الموضوع يستحق أن تفقد أعصابك بسببه إلا إذا كان كما يقول المثل إياك اعني واسمعي يا جارة.. نعم فالبحرين بلدي وتمر بأزمة عصيبة، فشبابها وشيوخها ونساؤها وأطفالها يعيشون العذاب ويمرون بقسوة في ظل ظروف خلقت لهم بمرأى ومسمع ورضى من السلطات. وليس فقط السلطات وأيديها المباشرة كالمرتزقة والمخابرات، ولكن أقلام من يدّعون أنهم حملة أقلام نظيفة وشريفة.. من أمثالك يا عبد المنعم إبراهيم.

هل تعتقد أنك أو أنا قادران على أن نؤثر على صحافيين عاشوا في أجواء تعمها الحرية التامة في بلادهم، حرية العيش في أمان حرية التعبير والتفكير وحرية انتقاد النظام، والامتياز عليك بأن كلا منهم يعمل ويفكر بعقله ولنفسه وليس بعقل نظام متسلط وبعقل متعجرف، ان أمثال هؤلاء الصحافيين الذين انتقدتهم في مقالتك يكتبون بأقلامهم التي وهبوها لقول الحق الذي يتحققون في صحته وصدقه قبل أن ينشروه ويتشدقوا به كما تدعي..

فكيف لك أن تدعي أن هذه الإذاعة تتشدق او تتقول؟ فهؤلاء الصحافيون يكتبون ما يرونه بأم عينهم لا من إشاعات ولا من أقوال فلان وفلان.. بل يذهبون إلى المنطقة المراد التحقيق عنها ويعيشون ما يعيشه أهل تلك المنطقة ويتحققون في الأمر أولا بأول، ثم إذا بدا لهم أن ما جمعوه من معلومات صالح للنشر نشروه وإلا فسوف تترك وتهمل. والصحافي مارتن آسر عندما زار البحرين والتقى بأهل السنابس والمتضررين لم يقف عند أقوالهم فقط بل رأى الأدلة التي تعزز أقوالهم كذلك. وأنت تقول أن مثل هذه المقالات والتحقيقات تروج للإرهابيين في البحرين، فمن هم الإرهابيون؟ وما تعريفك للإرهاب؟ فهذا وزير الخارجية يزور لندن ليمنع الحكومة البريطانية من إعطاء حق اللجوء السياسي لبحرينيين قد طردتهم السلطات البحرينية من بلادهم، لماذا؟ اليس لأن ذلك سوف يسيء لسمعة حكومته؟ وكيف شمل هؤلاء المواطنون وصف الإرهاب؟ هل لأنهم طالبوا بحق أو سألوا الأمير تخفيف وطأة الظلم التي وصلت بالأمر إلى أن يخرج الناس المغلوبين على أمرهم في تظاهرات سلمية في الشوارع العامة احتجاجا على التهاون والتهكم بحقوق الإنسان في البحرين، فهل هذا إرهاب؟ إذن الفلسطينيون إرهابيون عندما يخرجون إلى الشوارع ويطالبون بحقوقهم؟ وسود أفريقيا الجنوبية كانوا إرهابيين حينما كانوا يطالبون بحريتهم وحقوقهم، وهل اختفت صفة الإرهاب الآن من الجنوب أفريقيين بعدما حصلوا على حقوقهم الإنسانية؟

إذا كان الإرهاب هو الحث على المطالبة ببعض الحقوق التي يتمتع بها آل خليفة فأنا إرهابية.. إذا كان الإرهاب هو أن أخرج في الشارع مسالمة رافعة شعار الحرية وشعار المطالبة بحقوقي كإنسانة وبحرينية، وهي التي وهبني إياها ربي (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا)، فأنا إذن بتعريفكم إرهابية.

ومن هو الإرهابي الحقيقي؟ هل هم المواطنون أم النظام القمعي الذي وصل به الإدعاء على المواطنين الى حد القول أنهم يقومون بالتكسير والتخريب واطلاق الرصاص الحي والمطاطي على مساجدهم وأنفسهم - علما بأن اقتناء السلاح ممنوع في البحرين للمدنيين، أم النظام الجائر الذي أغرق البحرين بالمرتزقة الذين لا تعرف قلوبهم الرحمة؟. انهم يقمعون كل تجمع في الشارع، وحتى التجمع للصلاة صار ممنوعا ويجب أن يفرق وبكل الأشكال التي لا تعرف إلا القسوة والإرهاب..

أليس هذا الإرهاب شبيها بالجنون؟ نعم، فالمجنون الذي يعاني من الإهمال وعدم الحب الذي يحاول لفت الأنظار إليه، يقوم بإيذاء نفسه حتى يلقى الرعاية والحب. لكن هيهات من وجود حالة الجنون بيننا، فنحن المطالبون بالسعادة والحرية لا نريد لفت الانتباه لنا بتخريب ممتلكاتنا، ولكن نقوم بكشف الحقائق المخفية والحقائق المقلوبة على عقبها والمزورة والمبعدة عن أنظار من يريد أن يطلع عليها.

لا أعرف كيف تقول أنك صحفي نزيه إذا كنت تسخر قلمك للدفاع عن نظام جائر وتساعده على رد الصاع صاعين لأبناء بلدك.. وأين هي الأمانة الصحفية التي تكاد الصحافة البحرينية تخلو منها. فكل ما ينشر في الصحف البحرينية لا ينشر إلا إذا كان مطابقا لشروط الكتابة التي وضعها النظام (آل خليفة)، فأنت تكتب ما يريده أسيادك وليس ما يمليه عليك ضميرك (ان بقي لديك شيء منه)، فضميرك قد بعته يوم وافقت أن تكون كاتبا في هذه الجريدة التي هي جزء لا يتجزأ من نظام القمع والاستعباد.

هل جربت يوما أن تكتب شيئا تنتقد فيه أسيادك (آل خليفة)، فلو فعلت ذلك لوجدت أنك لن تستطيع العيش يوما في أمان لأن البحرين هي الدولة الوحيدة التي لا يقبل النظام فيها أن ينتقد بشيء، اللهم إلا إذا كنت تريد أن تمدح وتمجد وتعظم هذه العائلة. أما أن تتعدى حدودك وتزل لسانك أو قلمك بشيء لا يرضيهم فأنت إرهابي وتستحق السجن وتكون قد أخللت بأمن الدولة وارتكبت شيئا لا يغتفر ولا يسكت عنه في نظرهم.

جرب فسترى من المصاب بالشيزوفرنيا؟.

فالصحافي في البحرين يجب عليه أن يكتب ما يمليه عليه النظام وليس ما يمليه عليه ضميره.. فهل هذا تعدد في الشخصيات أم النفاق العصري الذي تعيشه أنت وأمثالك من الصحافيين؟

السباق بين قمع السلطة وتدويل القضية - التتمة من ص ١

والامر الاخطر من كل ذلك تنامي الوعي العالمي بما يجري في البحرين، وادراك الكثير من المنظمات الحقوقية الدولية لحقيقة الوضع فيها. وقد جاء اصدار جمعية المحامين البريطانية بالتعاون مع اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان تقريرا مهما حول محكمة امن الدولة السيئة الصيت ليضيف شهادة دولية جديدة الى ملف انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وعلى عكس الفعاليات الحكومية فقد حظيت الندوة التي عقدت في البرلمان البريطاني بهذه المناسبة اهتماما واسعا ونقلت وقائعها بعض وكالات الانباء واهتمت بها جهات سياسية كثيرة. واصبحت المعركة الآن تحتدم ليس بين آل خليفة وشعب البحرين فحسب بل بينهم وبين المنظمات الحقوقية والقانونية الدولية، الامر الذي لا يمكن الا ان يزيد من حصار النظام القمعي في البحرين. وتشعر الحكومات الخليجية الاخرى ان تدويل قضية البحرين امر خطير وله آثاره السلبية على الوضع الخليجي بشكل عام. صحيح ان اغلب دول الخليج تدعم آل خليفة ولكنها في الوقت نفسه تلقي باللائمة بسبب ما يجري على حكومة البحرين وتعتبر تصرفات رئيس الوزراء وسياساته من اهم اسباب التوتر واستمرار المشكلة. وتتضح ازمة الحكومة في بعض جوانبها من خلال الهجوم الشامل على هيئة الاذاعة البريطانية بسبب نشرها تقارير ميدانية عن الوضع الداخلي، الامر الذي لا يعجب الحكومة. وقد دفعت عملاءها الى القيام بحملة شرسة ضد الـ بي. بي. سي الى المستوى الذي دفع رئيس تحرير جريدة «اخبار الخليج» الرسمية لمهاجمة الاذاعة ومطالبة الحكومة البريطانية بمحاكمتها بموجب القوانين الجديدة لمكافحة الارهاب.

لا شك ان المعارضة البحرينية تبذل جهودا كبيرة للدفاع عن قضيتها، ولا شك ان اساليبها المتحضرة تساهم كثيرا في انجاح مهماتها. ولكن من جهة اخرى فان سياسات الحكومة كثيرا ما تسهل مهمة المعارضة بسبب ضعفها وتناقضاتها. فاستهداف الـ بي. بي. سي مثلا من قبل الحكومة يشجعها على تصديق ما تقوله المعارضة حول قمع السلطة ومصادرتها الحريات العامة بما في ذلك حرية الكلمة. ويأتي الموقف الحكومي ليكون مصداقا عمليا لما تقوله المعارضة. كما ان صمت الحكومة على المطالب العادلة وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد له مدلولاته المهمة حيث يرى المراقبون ان فشل آل خليفة في التعاطي مع هذه المطالب يعكس ضعفا حقيقيا في المنطق والموقف، وان المعارضة المعتدلة التي تطالب بالحوار اكثر قوة في المنطق والمنطلقات. بينما يصر رئيس الوزراء على الاستمرار في سياسة تجاهل الاصلاح السياسي وتطوير النظام وتأهيله لدخول الالفية الثالثة. الواضح ان شعب البحرين لم يعد لديه ما يخسره من استمراره في انتفاضته السلمية المباركة، بينما يعتبر تدويل القضية تطورا خطيرا لغير صالح آل خليفة. ويبدو المسرح مهيأ للمزيد من التوتر بانتظار حل الأزمة وهو حل يتطلب تنازلات من رئيس الوزراء وقبولا بمبدأ الحوار والتفاهم والاستعداد للتنازل حفاظا على الصالح العام.

يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٨

٢٨ سبتمبر

● اثار التقرير الذي بثته هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) يوم امس الاول (السبت ٢٦ سبتمبر) حول البحرين اهتماما كبيرا في الاوساط السياسية والدبلوماسية داخل البلاد حيث كشف المراسل الستار عن زيف ادعاءات الحكومة مؤكدا ان الحركة المطلبية واسعة الانتشار وكذلك القمع الحكومي ضد المواطنين. واستشهد بما شاهده بعينيه من آثار الرصاص الحكومي في احد المساجد وما رآه من شعارات على الجدران في اغلب المناطق وما سمعه من تبريرات على السنة المسؤولين لحالة القمع التي تمارس ضد المواطنين. وقد اكتفى هؤلاء المسؤولون بتكرار مقولة ان كل ذلك من دعايات الارهابيين، الامر الذي دفع المراسل الى السخرية والاستهزاء من اساليب الحكومة. وكان المراسل، مارتن اسر، قد قام بزيارة الى البحرين ضمن الوفد الاعلامي الذي صاحب زيارة السيد ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الى البلاد قبل اسبوعين. وقال المراسل ان جواسيس السلطة كانوا يلاحقونه طوال الوقت ولكنه استطاع الالتفاف عليهم وقام بزيارة المناطق الساخنة وتحدث الى المواطنين واستمع منهم، كما استمع الى المسؤولين بوزارة الاعلام ونقل ردود فعلهم على ما تشهده البلاد من توتر سياسي. وكثيرا ما كررت الحكومة مقولة ان ال بي. بي. سي. اداة بيد المعارضة البحرينية، وهي اهانة كبيرة للفريق الصحافي العامل بهذه الهيئة المستقلة، الامر الذي يدفعهم للمزيد من الجهود لكشف ما يجري في البحرين. فاذا كان موقف آل خليفة تجاه هذه الاذاعة القوية بهذا الشكل فماذا عن موقفها تجاه من يكتب في الاعلام المحلي؟ واعتبر التقرير الذي بثته ايضا القناة الرابعة التابعة للاذاعة البريطانية وثيقة جديدة ضد سياسات القمع والارهاب الحكومية ودحضا لمقولاتها الدعائية الرخيصة ضد شعب البحرين المسالم والمتحضر.

● ومن جهة اخرى بدأ جهاز التعذيب الذي يديره الكولونيل توماس برايان وايان هندرسون التفكير الجدي للتحايل على المنظمات الحقوقية الدولية وخصوصا التابعة للامم المتحدة، وقرر الافراج عن بعض المعتقلين. ولكن هذا الافراج لا يتم بشكل طبيعي بل يستغله للترويج لبعض الشخصيات التي يسعى للترويج لها والتي لا تريد اي تطوير للنظام السياسي، فيطلب من عائلة الشاب الذي تقرر الافراج عنه التقدم بالتماس الى تلك الشخصيات للمطالبة بالافراج عن ابنها، فاذا فعل ذلك يطلق سراح الشاب. وقد فهم المواطنون هذه اللعبة ورفضت عائلات كثيرة الوقوع في شراك السلطة، وفضلت بقاء ابنائها في المعتقلات بدلا من اعطاء اي مصداقية او قيمة للشخصيات المرتبطة بالسلطة او جهاز التعذيب. وسوف ترغم قوات الارهاب الحكومية على الافراج عن اعداد كبيرة من المعتقلين بدون قيد او شرط اذا ارادت تحسين صورتها لدى الامم المتحدة والمنظمات الحقوقية الاخرى. وقد رفض عشرات المعتقلين في السابق الخروج من السجن عبر وساطة تلك الشخصيات. وحذرت المعارضة ابناء البحرين من الانخداع بتلك الاساليب خصوصا بعد ان مارس جهاز التعذيب الخليفي من الجرائم بحق المواطنين ما لم يرتكبه اكثر الانظمة قمعا في العالم.

● وفي اطار محاولات استعادة شيء من السمعة الدولية التي فقدتها خلال السنوات الاخيرة فقد دعت الحكومة الى مؤتمر لمدة يومين الاسبوع المقبل للترويج لتقرير كتبه فيصل عبد القادر، المنسق الاقليمي لمكتب التنمية البشرية التابع للامم المتحدة. وقد داب هذا الموظف على كتابة التقارير التي تروج لآل خليفة وتقدم صورة ناصعة لهم لمواجهة الانتقادات الدولية المتواصلة ضد نظام حكمهم الذي يتسم بالاستبداد والقمع. ودعت الحكومة عددا من الشخصيات السياسية والعاملة ضمن المنظمات الحقوقية الدولية لحضور المؤتمر الذي خصصت له ميزانية كبيرة. ومن بين المدعوين السيد محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان. وقد تم لفت نظر السيد فائق الى تحريف الحكومة لتصريحاته التي اطلقها عندما زار البلاد العام الماضي لتبدو وكأنها تبارك القمع وارهاب السلطة واستبدادها. وعلق احد المراقبين على هذه التظاهرة الاعلامية الفارغة بقوله: «ان الدول التي حققت انجازات علمية كبيرة كاختراع الصواريخ والطائرات وغيرها لم تفعل ما يفعله آل خليفة للتفاخر بانجازاتها. انهم حقا يستسخفون عقول الناس. فيروجون لتقرير كتبه فيصل عبد القادر وفق ما تريده وزارة الداخلية، ثم يتشدقون للعالم بانجازات وهمية في مجال التنمية البشرية». وتساءل قائلا: «ما هذه التنمية اذا كان هناك اكثر من ٢٠٠٠ معتقل حسب التقرير الرسمي الذي اصدرته اللجنة الدولية للصليب الاحمر مؤخرا؟ وما معنى التنمية في بلد يبلغ عدد العاطلين عن العمل فيها اكثرمن ٢٠ بالمائة، وما تزال مناطقها السكنية لا تعرف المجاري الصحية؟». ورأى آخرون ان ذلك دلالة على الافلاس السياسي والاخلاقي الكامل، ومحاولة لتضليل الرأي العام ازاء ما يحدث في البلاد.

٣٠ سبتمبر

● لاحظ المراقبون في الايام الاخيرة نزوع آل خليفة نحو سياسة جديدة تهدف لانهاء الاضطرابات السياسية في البلاد عبر عدد من المحاور. فمن جهة استمرت في اعتقال المواطنين، ومن بينهم اطفال، لأتفه الاسباب، لتكريس سياسة القبضة الحديدية على الوضع الهش. ومن جهة ثانية تسعى لتقليل عدد المعتقلين تعسفيا استعدادا لزيارات لجان حقوقية دولية من الامم المتحدة ومنظمة العفو الدولية والمنظمة العربية لحقوق الانسان. ومن جهة ثالثة استمرت في ممارسة الضغوط على الشيخ الجمري الذي رفض الانصياع لشروط جهاز التعذيب بشأن اطلاق سراحه. وعلم انه بقي خلال الاسابيع الاخيرة في سجن انفرادي لزيادة الضغط النفسي عليه. كما تعرض لمضايقات كثيرة بشكل مستمر، كل ذلك لاجباره على القبول بالخروج من السجن بشروط ان لا يقوم بعمل سياسي او اجتماعي، الامر الذي يرفضه الشيخ بشكل قاطع. وتؤكد المؤشرات ان الحركة نحو المطالب السياسية المطروحة مستمرة وانها تزداد رسوخا في اذهان ابناء البحرين، وان سياسة القمع لن تؤثر على هذا التوجه.

● ومن جهة اخرى استسخف المراقبون والدبلوماسيون في المنامة فكرة الاجتماع الذي تنظمه الحكومة في مطلع الاسبوع المقبل للاحتفال باصدار تقرير فيصل عبد القادر حول التنمية البشرية في البحرين، والذي، برغم ما فيه من تشويه للحقائق وتلاعب بالارقام، لم يرق بحكومة آل خليفة الى مصاف الدول المتحضرة في العالم، فكانت هناك اكثر من اربعين دولة متفوقة عليها من حيث الاهتمام بالتنمية البشرية. وقد انزعج المسؤولون في الدول الخليجية الاخرى من تشويه الحقائق في هذا التقرير وتساءلوا عما اذا كان المواطن الاماراتي او القطري او الكويتي اقل نصيبا في التنمية البشرية من البحريني الذي يتعرض للاعتقال ولا يستطيع النوم بامان، واصبح يخشى ارهاب المرتزقة بشكل متواصل.

● وعلى صعيد آخر نشرت صحيفة «برايفيت آي» البريطانية في عددها الذي يصدر هذا الاسبوع مقالا يتعلق بالبحرين تحت عنوان The At Home Secretary جاء فيه ما يلي: «لقد بدأت الحكومات القمعية من كل انحاء العالم تنتظم في طابور للاستفادة من من القانون الجديد لمكافحة الارهاب الذي مرر عبر البرلمان بسرعة في يوم واحد خلال الاجازة الصيفية. وكان الاول في هذا الطابور هي الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وزير داخلية البحرين، البلد الذي الغيت الانتخابات البرلمانية فيه قبل ٢٣ عاما، والذي يودع المعارضون فيه السجن بشكل منتظم بدون محاكمة ويعذبون. ان الحكومة البحرينية التي تتألف بشكل شبه كامل من العائلة الخليفية، استهدفت منذ زمن طويل المعارضين البحرينيين في لندن. ففي ١٧ سبتمبر، طار وزير الداخلية الى لندن لحضور اجتماع معد سلفا مع وزير الداخلية، جاك سترو. وخلال الاجتماع طرح آل خليفة بشكل مفصل «الادلة» بان المعارضين في لندن يخططون لقلب نظام آل خليفة بالقوة، واصر على استعمال القوانين الجديدة لاعتقال واتهام وادانة المعارضين. وربما كان يأمل بان تكون الاستجابة سريعة كما حدث في مايو ١٩٩٠ عندما زار(الوزير البحريني نفسه) وزير الداخلية آنذاك، ديفيد واتينغتون، بمطالب مشابهة. وفي اليوم التالي اعتقل اربعة من المعارضين البحرينيين في لندن تحت طائلة قانون مكافحة الارهاب، واحتجزوا اربعة ايام وتم التحقيق معهم من قبل جهاز الاستخبارات MI6 ولعدم وجود اي دليل ضدهم اطلق سراحهم بدون تهمة. وقد سألت «برايفيت اي» وزارة الداخلية عما جرى في الاجتماع الاخير، فقال الناطق: «لقد كان اجتماعا خاصا ، ولا نستطيع التعليق على تفاصيل ما قيل. واذا كان لدى اي شخص اي دليل على وجود مؤامرة ارهابية في لندن فعليه تقديمها للشرطة. واذا كان الوزير يطلب من وزير الداخلية اسكات المعارضين، فان الجواب كان: لا». فلماذا وافق سترو بسرعة على مقابلة آل خليفة حول جدول الاعمال هذا؟ انه يعلم جيدا ان سجل حكومة البحرين في مجال حقوق الانسان فضيحة دولية. ويعرف ايضا بان آل خليفة الاغنياء يستلمون اسلحة بريطانية. ومنذ ان جاء حزب العمال «الجديد» الى السلطة مع التزامه بسياسة خارجية تقوم على اساس حقوق الانسان، فقد اعطي ٢٤ رخصة تصدير لبيع ادوات عسكرية، كلها قاتلة، الى البحرين. وانهالت الاسلحة البريطانية الصنع بكميات كبيرة على المنامة مثل: الالغام والصواريخ والقنابل والدبابات والطوربيدات والعبوات الناسفة والقذائف والدافع والكومبيوترات الموجهة. واغلب هذه الاسلحة للاستعمال ضد شعب البحرين. وقد تم تدعيم القوات المسلحة الخليفية مؤخرا بثمانية الاف مرتزق من سوريا، حيث يدفع لهم ١٢٠٠ جنيه شهريا (اكثر من رواتب الجيش السوري بحوالي اثني عشرة مرة). وفي رسالة في ٢١ سبتمبر لوزير الدفاع، جورج روبرتسون، قال اللورد ايفبوري ان تجنيد السوريين يبدو وكأنه محاولة لتغيير التركيبة الديموغرافية في البحرين. ان باب سترو المفتوح لوزير الداخلية البحريني ليس امرا جديدا. فالحكومتان تفازلان احداهما الاخرى. فوزير الدولة للشؤون الخارجية، ديريك فاتشيت، الذي كان يوما معارضا قويا للديكتاتورية البحرينية، كان في المنامة مؤخرا واعطى مقابلة لصحيفة Gulf Daily News، واللورد جيلبرت، وزير الدولة لشؤون الدفاع، قام بزيارتين الى هناك خلال العام الاخير لبيع الاسلحة».

١ اكتوبر

● ودعت البحرين صباح امس المواطن الاستاذ محمد الصباح، ٢٨، الذي لقي ربه شاكيا الى الله ما وقع عليه من التعذيب الوحشي على ايدي جلادي آل خليفة. وجاءت وفاته بعد معاناة استمرت ثلاثة اعوام مع مرض السرطان الذي اصيب به عندما كان معتقلا في السجون الخليفية. وما ان انتشر خبر الوفاة حتى هرع المواطنون الى تشييعه بمنطقة سترة التي يعيش فيها، وكان تشييعه حافلا بمشاعر الحماس والغضب الشعبي ضد القتلة والسفاحين والمعذبين. وكان قد اعتقل في الساعات الاولى من صباح الخامس من مايو ١٩٩٥ بعد عدوان وحشي شنه المرتزقة على منزله، وتم ترويع عائلته بقسوة متناهية. وبعد اعتقاله اشرف على تعذيبه عدد من الجلادين من بينهم المعذب الاردني محمود العكوري. واطلق سراحه بعد شهرين (١٢ يوليو ٩٧) بعد ان براته المحكمة من التهم المنسوبة اليه. وعلم لاحقا ان الافراج عنه جاء بعد اكتشاف اصابته بمرض السرطان وخشية القتلة من وفاته داخل الزنزانات. وبقي بعد مغادرة السجن يعاني من الألم والمرض الذي بدأ ينتشر في انحاء جسده. وفي شهر سبتمبر من العام نفسه سافر الى لندن بحثا عن علاج ولكن بدون جدوى، خصوصا ان الحكومة رفضت دفع تكاليف سفره في الخارج، فرجع الى البلاد وخضع للعلاج فيها. وتجدر الاشارة الى ان ظاهرة الاصابة بالسرطان بين المعتقلين اصبحت تقلق المراقبين الذين ينظرون اليها بعين الشك والريبة. فقد توفي عدد من المواطنين بعد اصابتهم بالسرطان داخل الزنزانات، ومن هؤلاء: ياسر سديف (من منطقة سترة) وجعفر (من رأس الرمان) . وقد عذب الاستاذ الصباح تعذيبا شديدا؛ وتعرض للصعقات الكهربائية والفلقة والضرب المبرح على اماكن خطيرة في جسمه. كما اجبر على الجلوس على قنينة فارغة. وتوفي نتيجة اصابته بسرطان في القولون والمخرج. وفي هذا السياق علم ان المواطن السيد مجيد السيد حسن، ٤٠، من منطقة المرخ يرقد حاليا بمستشفى السلمانية (جناح رقم ٤١٢) وهو يعاني من سرطان الدم الذي اصيب به داخل السجن قبل الافراج عنه قبل خمسة شهور. وكان معتقلا لدى جهاز القمع الخليفي لمدة عام كامل . ويعتقد ان للاوضاع السيئة داخل السجن دورا في الاصابة بمثل هذه الامراض. وناشدت المعارضة الهيئات والمنظمات الدولية التدخل للحد من هذه الوحشية الخليفية بحق ابناء البحرين، وايقاف وسائل التعذيب الوحشية هذه والتحقيق في الوفيات المذكورة.

● وقد استمرت الاعتقال التعسفية في مناطق عديدة في الايام الاخيرة. ففي ٢٨ سبتمبر شن المرتزقة عدوانا على منزل السيد هاشم السيد سلمان بمنطقة سار في الساعات الاولى من الصباح. وكسروا ابواب المنزل الداخلية والخارجية ثم اعتقلوا ابنه، جعفر، ١٦ عاما. واعتقل من المنطقة نفسها في وقت سابق كل من: جاسم حبيب جاسم، ٣٣، السيد حيدر السيد سلمان السيد محسن، ٢٢، واخوه السيد حسين، ٩، وافرج عن الثلاثة في اليوم التالي. وفي ٢٦ سبتمبر اعتقل من منطقة مركويان كل من: حسين البستاني، جعفر عبد الله حسن، منصور ابراهيم العطار، وقد اعتقل الثلاثة من منازلهم وسبق ان اعتقلوا سابقا.

● وهناك قلق على مصير عدد من المواطنين الذين اعتقلوا قبل اكثر من شهر ونصف (١٢ اغسطس الماضي) من منطقة سترة الخارجية حيث لم يعرف شيء عن مصيريهم او محل اعتقالهم، ومن بينهم: مهدي احمد عبد الله، ٣٢، عبد النبي حسن حبيل، ٢١، علي عباس حبيل، ١٧، عبد الله احمد عبد الله المؤمن، ١٧، مكي رضي مكي، ١٦. كما اعتقل من منطقة بوري الشهر الماضي عدد من المواطنين عرف من بينهم: محمد سلمان النجفي، ١٥، حسين سلمان ابراهيم، ١٦، احمد كاظم البوري، ١٥، احمد حسن علي العريب، ١٨، احمد حسن كاظم الحجي، ١٩، السيد احمد السيد علوي السيد طاهر، ١٨، هيثم عبد الرسول، ١٩، كاظم عبد الكريم كاظم، ١٦. ومورست فظاعات خطيرة خلال عملية اعتقالهم واقتحمت منازل بعضهم، واستعملت الكلاب البوليسية لارهاب المواطنين. وشهدت منطقة الدير اعتقالات واسعة في وقت سابق من الشهر الماضي وعرف من بين المعتقلين كل من: السيد بشار السيد علوي السيد علي، ٢١، السيد غسان السيد هاشم السيد علي، ٢١. اما المواطن محمد علي اسماعيل (من منطقة بني جمرة) فقد اعتقل في المستشفى

يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٨

العسكري لانه ذهب لزيارة احد المرضى الشهر الماضي. وعندما اراد مغادرة المستشفى اعتقل وتعرض منزله للتفتيش وصودر جهاز الكومبيوتر الخاص به وافرج عنه بعد اسبوع. وفي وقت سابق اعتدت القوات المرتزقة على الشاب عبد الوهاب القيم، ٢٢، بينما كان عائدا الى المنزل عند منتصف الليل مع زوجته. وراح افراد العصابة الحكومية يعتدون عليه وعلى زوجته بالكلام الفاحش، ولما اعترض على ذلك انهالوا عليه بالضرب ثم طلبوا منه الحضور الى مركز التعذيب في اليوم التالي، وهناك عذبوه واحتجزوا جواز سفره قبل اخلاء سبيله. واعتقل من منطقة سار كل من: علي عبد الرضا، ٢١، واخيه عبد الحسين، ٢٥، (وصودر جهاز كومبيوتره الشخصي)، السيد حيدر السيد محمد صالح السيد سلمان، ٢٠ (اعتقل سابقا)، السيد غازي السيد عبد النبي السيد هاشم، ٢٠ (اعتقل سابقا)، السيد فاضل السيد سلمان، السيد سلمان السيد علوي السيد تاج، محمد فردان، ١٥، السيد علوي السيد هائم السيد سلمان، ٢١، السيد حسين السيد محفوظ، ٢٢، علي احمد، ٣٣، (افرج عن الثلاثة الاخيرين فقط بعد اسبوع من التعذيب).

● أما القصة الاكثر ايلاما ووحشية فهي ما اخبر احد السجناء عائلته به مؤخرا لدى زيارتها له. ولحماية هذا السجين من بطش آل خليفة فاننا لا نورد اسمه هنا. فقد قضى في السجن الشهرين الاولين وهو مجهول المصير وتعرض لتعذيب نفسي وجسدي رهيب كاد يودي بحياته. وقال ان من بين وسائل التعذيب التي مورست بحقه ما يلي:

– وضع في زنزانة مغلقة عدة ايام ولم يسمح له خلالها بقضاء حاجته في المكان المخصص بل في الزنزانة.

– وضع في غرفة مفتوحة وهو مجرد من كل ثيابه امام القتلة والجلادين الذين ينظرون اليه متى شاؤوا.

– غطي جسمه ببطانية ثقيلة مشبعة بالماء وقاموا بضربه بسياطهم بكل قسوة.

– ربطت رجلاه ويداه بحبل ثم رفع الى اعلى فاصبح جسمه كالقوس وبطنه الى اسفل، ثم انزل تدريجيا في حوض ماء مكهرب، فما ان يلامس بطنه الماء حتى يشعر بالصعقة الكهربائية فينتفض بدون ارادته، وهذا الاسلوب يسبب المًا كثيرا.

– تم وضع انبوب في دبره ووضع في الانبوب خرطوم ماء شديد الحرارة. وعندما اشرف على الموت نقل الى المستشفى العسكري وبقي طريح الفراش.

٢ اكتوبر

● خيم الشعور بالغضب في اليومين الماضيين تجاه النظام القمعي الذي فرضه آل خليفة بالقوة على المواطنين في اثر رحيل الاستاذ محمد الصياح بعد معاناته مع مرض السرطان الذي اصيب به في السجن قبل ثلاثة اعوام. وشعر المواطنون بالمزيد من الحزن لفقد هذا الشاب وانهالوا على منزله لحضور مجلس الفاتحة الذي ينتهي هذا اليوم، كما تبادلوا الاحاديث عنه وعن دوره في توعية الشباب والاعمال الخيرية التي قام بها في منطقة سترة التي كان يعيش فيها. ورأى البعض ان وفاته الفجيعة سوف تدفع الكثيرين الى العمل الدؤوب لتغيير الوضع في البلاد. وقال شاب مثقف: «اذا كانت الجزائر لم تجد حلا لمشكلتها سوى بالعودة الى صناديق الاقتراع، واذا كانت نيجيريا قد بدأت من استقرار الاوضاع في غياب الدعم الشعبي واضطرت للاعلان عن انتخابات في العام المقبل، واذا كانت دولة قطر المجاورة قد اقرت مبدأ الانتخاب واعلنت عن اول انتخابات بلدية في غضون شهور، فاننا لن نتوقف عن العمل المتواصل حتى يرفرف علم الحرية على البلاد وينتهي عهد القمع والتعذيب».

● وكرد فعل شعبي على رحيل الشاب محمد الصياح، خرج المواطنون يوم امس بمنطقتي القدم والسنابس وأشعلوا النار في اطارات السيارات للتعبير عن غضبهم ازاء الجهاز الارهابي الذي يديره الكولونيل توماس برايان ويان هندرسون. وتكثفت كتابة الشعارات على الحيطان بمنطقة كرزكان وعلقت صور القادة المعتقلين وكتبت عبارات بالمطالب الشعبية العادلة. وكانت منطقتا سفالة بسترة والبلاد القديم قد شهدتا موجة جديدة من كتابة الشعارات الوطنية. كما شوهدت شعارات حماسية على حيطان منطقة المعامير كان من بينها: «نعاهدك يا شيخنا باننا على خطاك سائرون»، «الشهيد قدم نفسه فماذا نقدم نحن»، «اقلامنا لن تجف ابداء». ويقول بعض الشباب الذين يتحمسون بشكل مفرط لكتابة الشعارات ان الذي يدفعه لذلك هو شعوره بضرورة التغيير السياسي في البلاد وانهاء نظام القمع والارهاب الذي يسيطر على الشعب بالحديد والنار.

● وفي الوقت الذي افرجت فيه السلطات الارهابية عن بعض المعتقلين فقد اعتقلت اعدادا اخرى. ومن بين الذين اعتقلوا الشهر الماضي الشاب حسن صالح كاظم، ١٩، من منطقة سار. وقد تعرض لتعذيب وحشي اثناء عملية الاعتقال، في الوقت الذي سمع فيه مواطنو المنطقة صوت طلقات مطاطية. واعتقل من منطقة بني جمرة الشاب فاضل عباس الادرج، ١٨. واعتقل من منطقة الدير كل من: السيد مازن السيد هاشم السيد علي، ١٩ السيد حسين السيد رضي السيد جواد، ١٩، السيد حسن السيد عدنان، ١٨، علي ميرزا عبد الله. كما اعتقل من منطقة مدينة عيسى الشاب عمار الحداد، ١٦، لمدة قصيرة وافرج عنه بعد تعذيب وحشي. ومن منطقة توبلي اعتقل كل من: خليل ابراهيم علي المختار، ١٩ (اعتقل اكثر من مرة سابقا)، حيدر علي، ١٩، رضا عبد الحسين الحرج، يونس منصور العرنود، السيد جواد السيد هاشم السيد باقر وعلي احمد العرنود.

● وفي تطور خطير ما يزال المواطن السيد هاشم الموسوي، وهو عالم دين، مجهول المصير منذ اعتقاله في ١٩ سبتمبر لدى عودته من سوريا. وقد اعتقل مع زوجته واطفاله الاربعة، ولم يعرف اي شيء عن مصيرهم حتى الآن.

● وعلى صعيد آخر نشرت صحيفة «القدس العربي» اللندنية هذا اليوم مقالا للكاتب البحريني المعروف عبد الرحمن محمد النعيمي، وذلك على هامش زيارة الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان الى البحرين، بعنوان: «اعلنوا العفو العام ثم حاكموا الناس الذين تتهمونهم بالارهاب والقتل». والمقال عبارة عن نداء مفتوح الى السيد محمد فائق عشية سفره الى المنامة. ومما جاء فيه: «سيقولون لك بانهم ارهابيون، سيقولون لك بانهم يريدون السلطة، سيقولون لك بانهم تخلوا عن جنسياتهم ويحملون جوازات سفر من دول عربية واجنبية، سيقولون لك حكايات كثيرة... فاسمع منهم وقل لهم: اعلنوا الصفح العام عن جميع الموجودين في الخارج واعطوهم حق الحصول على جوازات سفر لهم ولاولادهم واحفادهم، وحق العودة الى البحرين ثم حاكموا من ارتكب جريمة ارهاب او قتل». وفي مكان آخر جاء في النداء: «سيقولون لك بان الانتخابات ستجلب الاصوليين الى السلطة كما جرى في الجزائر، وسيقولون حكايات كثيرة، فقل لهم: لقد سرتم في طريق خاطيء جعل الشعب يبتعد عنكم، اذا كان ما تقولونه صحيحا. ويمكن ان تعتبروا لهم تجربة الكويت والاردن ولبنان وغيرها من التجارب التي تبرهن بان اخطاء الديمقراطية تعالج الا بالمزيد من الديمقراطية، وان تكميم الافواه لن يولد الا العنف، وان دوامة العنف خطيرة والسلطة تتحمل مسؤولية اساسية في هذه الدوامة لانها لم تحسن ادارة البلاد والمواطنين». وانتهى المقال الى القول: «هل ستكون زيارتك عنوان نصر لحكومة ظالمة، ام عنوان نصر لشعب مظلوم؟ سؤال انت وحدك القادر على الاجابة عليه، ودمت مدافعا عن حقوق الانسان العربي».

٥ اكتوبر

● ما تزال ذيول العدوان على المسيرة السلمية في سترة يوم الجمعة الماضي تتفاعل، مع المزيد من الاعتقالات التعسفية والمعاملة الوحشية بحق المواطنين. فبعد انتهاء مجلس الفاتحة على روح الاستاذ محمد الصياح، خرج المشاركون في المجلس الى الشارع العام رافعين احتجاجاتهم ضد سياسات القمع والارهاب الحكومية، فبادر الجنود المسلحون الذين كانوا يراقبون الوضع عن كثب الى اطلاق الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموعة والخانقة على المتظاهرين وحدثت بينهم وبين المواطنين مواجهة انتهت مؤقتا بانسحاب سيارتين كانتا تقلان المرتزقة. وبعد فترة قصيرة وصلت تعزيزات كبيرة وبدأ الجنود بعدوان واسع على المنطقة. وتعرض عدد من المواطنين الى الضرب المبرح ومنهم سعيد ابراهيم، ٢٠، الذي ضرب بوحشية قبل اعتقاله. وتوجه المرتزقة الى المقبرة واستعملوا الاساليب القمعية الوحشية نفسها وفرقوا المواطنين الذين كانوا يقرأون القرآن هناك. ثم توجهوا الى المأتم الذي اقيم فيه مجلس العزاء وكسروا ابوابه ومحتوياته وكأنهم جيش من الغزاة العابثين الحاقدين. وفي اليوم نفسه خرج المواطنون في مناطق عديدة واحرقوا اطارات السيارات احتجاجا على السياسات القمعية للحكومة. ففي السنابس والديه وبني جمرة والدراز وابوصيبع خرج المواطنون واعربوا عن غضبهم باشعال النار في اطارات السيارات. وفي المساء جابت سيارات المرتزقة شوارع منطقة سترة وقامت بمطاردة المارة، واقامت نقاط تفتيش في الطرق العامة، واعتقلت عددا من المواطنين.

● وعرف من بين المعتقلين يوم الجمعة الماضي كل من الاخوين ابراهيم حميد، ٢٢ (اعتقل للمرة الرابعة)، وحسين حميد، ١٦، السيد ضياء السيد امير، ١٦، من منطقة الخارجية. وتعرض هؤلاء الى ضرب مبرح على ابواب منازلهم قبل نقلهم الى مركز التعذيب بالعدلية. واعتقل من منطقة مهزة بسترة الشاب ابراهيم احمد، ٢٦، الذي تعرض للتعذيب الشديد في الشارع العام. ومن منطقة النبيه صالح اعتقل الشاب حميد علي جعفر، ١٨. ونقلوا الى مركز التعذيب المذكور. واعتقل مواطنون من السنابس ومدينة حمد والبلاد القديم ولم تتوفر اسماؤهم. وعلم ان الشاب زهير نوح، ١٨، من منطقة المعامير اعتقل في الساعات الاولى من صباح الجمعة الماضية بعد ان تعرض للضرب واخذ الى مركز التعذيب. وشهدت منطقة سار في الفترة الاخيرة حملة اعتقالات واسعة، وعرف من بين المعتقلين في ٢٨ سبتمبر كل من: جعفر هاشم، ١٥، بسام جعفر، ١٥، واخيه علوي، ١٧، فاضل، ١٧، جلال حسن عاشور، ١٥، علي احمد، ٢٠، حسن علي، ١٥. واعتقل في اليوم التالي من المنطقة نفسها خمسة اشخاص آخرين. وفي ٣٠ سبتمبر اعتقل كل من: حيدر علوي، ٢٣، واخيه يونس، ٢٩، شاكر معتوق، ٢٥ (اعتقل سابقا لمدة سبعة شهور).

● وعلى صعيد آخر تقوم مجموعة من المواطنين باعمال احتجاجية عديدة داخل السجن بعد ان مضى اكثر من عامين على اعتقالهم بدون توجيه تهمة اليهم او تقديمهم الى المحاكمة. ومن هؤلاء: السيد عدنان السيد محسن، ٢٣، حسن فرحان، ٢٧، مهدي، ٢٥، زكريا حسين، ٢٣، ابراهيم القميش، ٢٣ وجميعهم من منطقة سترة. ونظرا لزيادة القمع داخل السجون واسلوب المعاملة الوحشية ضدهم خصوصا عندما يحين موعد الزيارات العائلية فقد قرر هؤلاء الامتناع عن المطالبة بزيارة عائلاتهم حتى تتحسن معاملتهم من قبل المعذبين.

● وفي تطور آخر بث القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية يوم الجمعة الماضية تقريرا مطولا حول الاوضاع في البحرين استمر قرابة العشرين دقيقة وكان قويا بشكل اغضب آل خليفة كثيرا. وفي اليوم التالي صدرت الصحافة الرسمية لتشن هجوما عنيفا على هذه الاذاعة، حيث شمل الهجوم كتابات باقلام بعض المحررين وكاريكاتيرات تعكس حالة الغضب الذي انتاب الحكومة وعملاءها من التقرير الذي اظهر الوضع في البلاد على حقيقته. وبعد اقل من خمس دقائق على بدء بث التقرير بدأ التشويش على المحطة بشكل ملحوظ، ولكن المواطنين استطاعوا الاستماع الى التقرير مستعملين وسائلهم المتطورة في الالتقاط. ويعتقد عملاء الحكومة ان سياسة الشتم التي تمارسها الصحافة الرسمية سوف تثني آل بي. بي. سي عن سياستها التي تقوم على اساس التغطية المتوازنة، الامر الذي اثبت فشله مرارا وتكرارا. فكلما ازداد شتم الاذاعة تكرست قناعات القائمين عليها بسوء الوضع السياسي في البلاد. وتميزت التقارير الاخيرة التي بثتها الاذاعة البريطانية بانها مستقاة من مصادر داخل البحرين التقاها مراسلها عندما كان في زيارة الى المنامة قبل ثلاثة اسابيع. وقد فشل الاعلام الحكومي في الرد المنطقي على ما جاء في هذه التقارير مكتفيا بترديد مقولات لم تعد مقبولة لدى الذوق الرفيع في المجتمع المعاصر.

٦ اكتوبر

● في الوقت الذي عقدت فيه الندوة الحكومية للاحتفال بصدور كتاب فيصل عبد القادر حول التنمية البشرية في البحرين كانت قوات القمع الخليفية تشن حربا شاملة على الحريات العامة وتعتقل العشرات من المواطنين بدون اي مبرر. فقد شهدت منطقة المعامير في اليومين الماضيين من الفظائع ما يؤكد شراسة جهاز القمع الذي يديره الكولونيل توماس برايان تحت اشراف ايان هندرسون. ففي الساعات الاولى من صباح امس شنت عناصر امن الدولة والقوات المرتزقة عدوانا شرسا وداهمت منازل كثيرة واحدثت بها دمارا وتخريبا. وفرضت حصارا على منطقة المعامير بعد غروب الشمس يوم امس الاول وعاثت في المنطقة فسادا. فقد اعتدت على منازل كل من السيد صالح السيد احمد، ٢٣، واخيه السيد صادق، ١٩، والسيد جميل السيد عباس، ٢٣، وعلي عبد الله حسين، ١٨ واعتقلوا جميعا، واقتيدوا الى مركز التعذيب بالرفاع الشرقي. وكان العدوان على المنازل مروعا حيث قام المعتدون بترويع الاطفال والنساء والعبث بمحتويات المنازل وتدميرها. وقال شهود عيان ان الشاب زهير نوح، ١٨، الذي اعتقل من المنطقة نفسها قبل اربعة ايام اصبح في حالة صحية سيئة نتيجة الضرب والتعذيب الذي تعرض له على ايدي الجلادين. وكانت المنطقة قد شهدت نشاطا ملحوظا في اطار مشروع المقاومة المدنية ومن ذلك كتابة الشعارات بكثافة وحرق اطارات السيارات ورفع صور القادة المعتقلين. وتؤكد هذه الانشطة استمرار الازمة وفشل آل خليفة في كسب قلوب ابناء البحرين برغم احكام قبضتهم العسكرية على البلاد.

● اما في منطقة سترة فقد تم اعتقال اكثر من عشرين شخصا يوم امس الاول، وذلك في اعقاب انتهاء مجلس الفاتحة الذي اقيم على روح الاستاذ محمد الصياح الاسبوع الماضي. وكانت هناك مجالس تعزية على روح الشهيد في عدد من المناطق والمآتم في انحاء مختلفة من البلاد. وفي الساعة العاشرة مساء اعتقل المواطنون المذكورون الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ و ٢٠ سنة. وقال شهود عيان انهم شاهدوا المعتقلين وعيونهم معصبة والاعياء واضح على بعضهم نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له. وفي الساعات الاولى من صباح امس استمر العدوان الخليفي

يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٨

على ابناء البحرين في سترة وقام المرتزقة بمداهمات واسعة لشخصيات بارزة في المنطقة. فتم الاعتداء على منزل المواطن الاستاذ علي الشيخ عبد الحسين الستري، ٣٢، وهو مهندس بوزارة الاشغال. واقتيد المهندس الى مركز التعذيب بينما كانت عائلته في حالة خوف شديد بعد ان دمرت محتويات المنزل. وقال بعض ابناء المنطقة ان صوت تكسير المنزل كان يسمع من مسافة كبيرة نسبيا. واكد هؤلاء ان ما يفعله آل خليفة بحق ابناء البحرين يفوق احيانا ما يمارسه المحتلون الاسرائيليون بحق الفلسطينيين.

● ثم توجه المعتدون الى منزل الاستاذ منصور الصياح، ٣٤، الشقيق الاكبر للمرحوم الاستاذ محمد الصياح، بمنطقة السيحة (في واديان -سترة) واعتقل كذلك بعد ترويع عائلته والعبث بمحتويات منزله. ويعمل هذا المواطن كاخصائي في اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم. وتوجه المعتدون الى منزل كل من محمد منصور اضرابوه، ٢٤، وهو خريج جامعة البحرين، محمد حسن برويز، ٤٢، واعتقلوهما. وبالنسبة لمحمد برويز فهذا هو الاعتقال الثاني له منذ بدء الانتفاضة المباركة. واعتقل الساعة الثانية من صباح امس كذلك المواطن عبد علي احمد، ٢٢ من منزله. واعتقل بعده المواطن عبد الامير السندي، ٤٧، صاحب مكتبة السندي، ويوسف علي عبد الله الصفار، ٢٩. ونقل الجميع الى مركز التعذيب بمنطقة النبيه صالح.

● ومن جهة اخرى اعلنت مؤسسة نقد البحرين ان اصول مصارف «اوفشور» انخفضت بنسبة ٢,٩ بالمائة، وان عدد المصارد انخفض من ٧٥ مصرفا في منتصف الثمانينات الى ٤٨ في الشهر الماضي، وان اصول هذه المصارف انخفضت بمقدار ١,٢ مليار دولار. وهناك منافسة شديدة من قبل دبي كمركز مصرفي في الخليج. ويعزو بعض الخبراء ذلك الى حالة عدم الاستقرار السياسي التي تشهدها البلاد وشعور المستثمرين والمصرفيين بخطا السياسات التي تتبعها العائلة الخليفية الحاكمة على الصعيد الداخلي. وخلال العامين الماضيين انسحبت شركات عديدة من البلاد ونقلت مكاتبها الاقليمية الى دبي.

٧ اكتوبر

● خابت الآمال يوم امس بعد ان القى امير البلاد كلمته امام مجلس الشورى بمناسبة بدء دورة انعقاده السابعة. وكان هناك شيء من الامل بان يطرح تصورا لحل الازمة السياسية التي تعصف بالبلاد، ولكنه خيب الآمال. فقد كانت الكلمة عادية جدا حيث تحدث عن اعتزازه بالشورى وانه المؤسسة التشريعية التي تشارك الحكومه في النصح. ثم تحدث عن الأقتصاد قائلا ان الحرية الاقتصادية وثبات الاقتصاد من اسس ثبات المجتمعات، ولكنه لم يشر الى ان النمو الاقتصادي يتطلب استقرارا سياسيا وتكاملا بين الحكومة والمواطنين. وتحدث عن التنمية البشرية وتبوؤ البحرين المركز الثالث والاربعين بين دول العالم وان البحرين ماضية في التنمية واعطى مثال مشروع ميناء جديد وانشاء محطة الحد ثم تحدث عن مجلس التعاون ودورته القادمه في ابوظبي واثنى على المجلس الشورى في فكره مجلس استشارى لمجلس التعاون. كانت الكلمة قصيرة ولم تعكس ادراكا واقعيا لما يجري في البلاد والعالم. ولم يتطرق الامير الى اكثر من الفي سجين يرزحون في الزنزانات او الى مئات المواطنين الممنوعين من العودة الى بلادهم. اما كلمة ابراهيم حميدان، رئيس المجلس المعين، فكانت نسخة من كلمته العام الماضي حيث الثناء والتمجيد للعائلة الحاكمة بدون التعرض للمشكلة السياسية التي تعيشها البلاد.

● وعلى صعيد اخر ما يزال الاعلام المحلي يشن الحملات العدائية لهيئة الاذاعة البريطانية بسبب تقاريرها الموضوعية التي لا تعجب العائلة الخليفية الحاكمة. وفي صحيفة «الايام» يوم امس كان الكارتون الذي رسمه عبد الله المحرق عبارة عن جمال تسير وعليها حمولات كتبت عليها كلمتا «التنمية البشرية»، وخلفها قلم وماكرفون وسماعات في شكل كلاب تنبح كتب عليها «بي بي سي». وكتب تحت الكارتون: «القافلة تسير والكلاب تنبح».

● هذا في الوقت الذي تصاعد فيه قلق المنظمات الحقوقية الدولية بسبب استمرار الاعتقالات التعسفية والتعذيب الوحشي للمواطنين. وعرف من ضمن المعتقلين الليلة قبل الماضية من منطقة سترة اثناء حملة الاعتقالات الواسعة كل من:محمد إبراهيم، ١٥، و هو خريج كلية الآداب بجامعة البحرين و كان معتقلاً في سنة ٩٥ بتهمة ملفقة. جعفر الصياح، ٢٨، و لم يمض على زواجه شهر واحد حيث انه كان من ضمن الزواج الجماعي الذي اقامه صندوق سترة مؤخراً و كان محكوما ثلاث سنوات، يوسف أحمد (ابو حديد) الذي كان معتقلاً أيضاً سنة ٩٥ لمدة سنة ونصف

● كما اعتدت قوات القمع الحكومية بدعم من القوات المرتزقة في الساعات الاولى من صباح امس (حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل)، على منزل الشيخ جعفر العالي، ٣٥، من منطقة القرية بسترة ، و قام عناصر جهاز الامن باعتقاله بطريقة وحشية بعدما روعوا عائلته و كسروا محتويات منزله. و يخشى على الشيخ من هؤلاء المرتزقة و خصوصاً أنه مريض و يتلقى العلاج في المستشفى. و من جهة اخرى تم الإفراج عن اثني من الذين اعتقلوا يوم الجمعة الماضية و هما السيد ضياء السيد أمير، ١٦، و إبراهيم المرور، ٢٦، بعدما تعرضا للتعذيب الوحشي من قبل الجلادين. وانتشرت انباء الاسلوب الوحشي الذي مارسه الجلادون اثناء عملية اعتقال احد المواطنين مؤخرا. فما ان تمكن المرتزقة من النيل منه بعد ما اطلقوا عليه كمية كبيرة من الرصاص المطاطي و الغاز الخانق حتى انهالوا عليه بالضرب المبرح. فقد تم ضربه بالاسلحة و الاحذية و الانابيب البلاستيكية لمدة عشر دقائق. و يقول إن اكثر من ١٥ مرتزق انهالوا عليه بالضرب المبرح، ثم نقل إلى مركز شرطة سترة . وهناك تلقى وجبة اخرى من الضرب المبرح و تم طرحه على الأرض و صعدوا على صدره بأحذيتهم. ولم يكتفوا بذلك بل تم نقله إلى مركز ميناء سلمان حيث تلقاه الجلاد المعروف نبيل البلوشي و اخذ يضربه بالانابيب البلاستيكية و الكابلات الحديدية. و بعدها نقل مع بقية المعتقلين إلى مركز ام الحصم لتتلقاهم المخابرات، و هناك تعرضوا إلى أقسى أنواع التعذيب أثناء التحقيق. فقد استخدموا معهم (التعليقة) و (الفلقة) والضرب الشديد على الأماكن الحساسة و الخطيرة في الجسم.و من ضمن المعتقلين الذين اعتقلوا يوم الجمعة، الشاب سعيد إبراهيم (٢٢) من مدينة حمد. و يلاقي هذا الشاب في مركز التعذيب بأم الحصم أقسى أنواع التعذيب للاعتراف بأنه شارك في المسيرة السلمية. وتم تعليقة سبع مرات وكان يصاب بالاغماء في كل مرة منها.

● ومن جهة أخرى علم ان اكثر من ٢٠ موقوفا في الحوض الجاف منعوا من الزيارة ويتعرضون إلى معاملة سيئة. ويتوقع ان يقوم معظم الموقوفين الموجودين في الحوض الجاف بإضراب عن الطعام و خصوصاً بعدما طالت مدة اعتقالهم اكثر من سنتين بدون اي محاكمة او حتى تهمة، و ضيقهم من سوء المعاملة التي يتعرضون إليها هذه الأيام.و علم أن كلا من عبد الرسول الفردان، ٢٣، و السيد فاضل العلوي، ٢١، وزين الدين، ٢٣، و جعفر التمر، ٢٨، سوف يتم تقديمهم إلى المحاكمة هذه الأيام بعدما استمرت فترة اعتقالهم اكثر من سنتين.

١٢ اكتوبر

● فيما تسعى الحكومة للتشويش على الموقف ببث بعض الاشاعات حول احتمال اطلاق سراح الشيخ الجمري وترويج فكرة رفضها التام لاي اصلاح سياسي، استمرت الاعتقالات التعسفية في مناطق متعددة من انحاء البلاد، بينما كررت المعارضة التزامها بالمطالب بدون تنازل او تراجع، وانها ماضية في التشاور مع المنظمات الحقوقية والسياسية في العالم من اجل الضغط على آل خليفة لاحداث تغيير سياسي مقبول.

● وقد اعتقل مساء الخميس الماضي من منطقة كرباباد كل من صادق عباس الدقاق، ١٥، والسيد حسين السيد علي سعيد، ١٦، بينما كانا متواجدين بالقرب من جدار كرباباد الشهير بشعاراته. واقتيد الطفلان الى مركز التعذيب بالبديع، ومارس الجلاد فاروق المعاودة بحقهما تعذيبا قبل اطلاق سراحهما في وقت لاحق. ويتعرض المعتقلون في هذا المركز الى تعذيب منتظم على ايدي المعاودة، ويضم السجن حوالي خمسين معتقلا، ولكن هذا الرقم يتغير يوميا، فقد يزيد باعتقال آخرين او ينقص بنقل بعضهم الى مركز التعذيب بالحوض الجاف، ومعظمهم من الاطفال. وقال احد الذين اعتقلوا في هذا السجن انه قضى فترة اعتقاله في الممر لان الزنزانات كلها مكتظة بالمعتقلين. واكد ان عددا من قوات الشغب من البلوش والاردنيين يعاملون المعتقلين البحرينيين بوحشية واضاف ان الكثير من الشباب عذب تعذيبا جعله على حافة الموت. اما مركز التعذيب بالحوض الجاف فيتعرض المعتقلون فيه الى مضايقات واستفزازات مستمرة من قبل حراس السجن الاجانب. وفي ١٦ سبتمبر الماضي قام احد معذبي السجن ويدعى نايف وهو من البلوش في العنبر F بمضايقة المعتقلين والتحرش بهم فحدثت مواجهات بينه وبينهم. وفي ضوء ذلك انتقمت ادارة السجن من شابين من منطقة سترة هما السيد كاظم ويوسف بتعذيبهما بوحشية وابقائهما في السجن الانفرادي. وفي تطور آخر هدد المعتقلون في هذا السجن بالاضراب وبدء انتفاضة ثانية اذا لم يتم النظر في قضاياهم ويطلق سراحهم.

● وعلم ان خمسة من ابناء المواطن الحاج عبد الرسول ابراهيم، من منطقة المقشاع، اصبحوا الآن معتقلين وهم: ميثم، ١٧، ومحمد، ٣٢، وحسين، ٣٠، وعلي، ١٨، وعبد الله، ١٧. وكان علي وعبد الله معتقلين منذ اكثر من عامين بدون تهمة او محاكمة، بينما اعتقل الثلاثة الآخرون في شهر اغسطس الماضي. ويحظى هذا المواطن باعجاب الآلاف من المواطنين بسبب صبره وتحمله للارهاب الخليفي البشع، ولا يعرف عن وجود خمسة اخوان معتقلين في اي بلد آخر في العالم. وعرف من بين معتقلي منطقة سار الاسبوع الماضي كل من: السيد يونس السيد علوي السيد محمد، ٢٨، علي احمد، ٨٢٣ شفيق علوي، ٢٤، شاكر معتوق، ٢٣، حسين مجيد، ١٧، السيد علوي السيد احمد، ١٨، السيد فاضل السيد احمد، ١٧، جلال حسن، ١٦، حسن علي خلف، ١٦، جاسم جعفر، ١٦. واعتقل هؤلاء الشبان بوحشية حيث اقتيدوا من منازلهم في الساعات الاولى من الصباح.

● وعلم ان الشاب بشير عبد الله الشحار، ٨٢٢ من منطقة الدية والمعتقل منذ خمسة شهور اصبح في حالة سيئة جدا من آثار التعذيب الذي تعرض له، ولم يسمح لعائلته بزيارته منذ اعتقاله لكي لا تطلع على حالته. وحسب بعض التقارير فان الشاب بتقيأ دما لسبب غير معروف. وقد رفعت قضيته الى الجهات الدولية المختصة، وطلب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر تقييم ما يلزم لهذا الشاب للعذب. كما نقل المواطن الحاج علي كريم (من منطقة السنابس) الى الهند لتلقي العلاج بعد ان تدهورت صحته بشكل مضطرد. وكان هذا المواطن قد تعرض الى التعذيب والضرب على ايدي المرتزقة عندما اعتدوا على المنطقة في العام ١٩٩٦ واستباحوها. ومنذ ذلك الوقت اصبح هذا المواطن يشتكي من آلام مبرحة في مناطق عديدة من جسمه، ودخل للمستشفى عدة مرات ولكن حالته لم تتحسن.

● واستمرار لسياسة تكريس القمع والاضطهاد تعرض المواطن الحاج احمد خليفة، المسؤول عن المأتم الغربي بكرباباد لاستدعاء امني، وهناك طلب منه المعذبون احضار الاجهزة السمعية واللاقطة، وطلب منه تحت التهديد التوقيع على تعهد بعدم اطالة صوت السماعات الخارجية حتى لو كان ذلك للاذان.

● وعلى صعيد آخر نشرت مجلة «المشاهد السياسي» التي تصدر عن هيئة الاذاعة البريطانية في عددها الصادر هذا الاسبوع (١١ – ١٧ اكتوبر) التقرير الذي كتبه السيد مارتن اسر، مراسل ال بي. بي. سي. حول الوضع في البحرين. ونشر المقال تحت عنوان «مظاهرات البحرين» واحتل ثلاثة ارباع الصفحة. واحتوى المقال على وصف عام للوضع السيء الذي تمر به البلاد. وفي الوقت نفسه استمرت صحيفة «الايام» التي تصدر في المنامة في التهجم الحاد على هذه الاذاعة ووجهت لها ابشع النعوت والاوصاف، وقالت ان محرريها ادوات بأيدي المعارضة البحرينية، الامر الذي ازعج هيئة التحرير والادارة كثيرا.

١٤ اكتوبر

● يسود قلق شديد الاوساط الحقوقية الدولية بعد ان تأكد ان عددا من الرموز الاصلاحية المعتقلين يتعرضون هذه الايام الى معاملة وحشية على ايدي جهاز القمع الخليفي الذي يديره الكولونيل البريطاني توماس برايان تحت اشراف ايان هندرسون. واكدت الانباء ان كلا من الاستاذ حسن المشيمع والاستاذ عبد الوهاب حسين والشيخ حسن سلطان والشيخ حسين الديهي يتعرضون الى معاملة قاسية واهانات متواصلة وتعذيب نفسي، وجسدي احيانا، لاجبارهم على التوقيع على اوراق جاهزة تحملهم مسؤولية ما يجري في الساحة من احتجاجات واضطرابات، والتراجع عن المطالب المشروعة التي تتمثل في اعادة العمل بدستور البلاد واجراء انتخابات برلمانية حرة. وحسب هذه المصادر فقد ازدادت المعاملة سوءا بعد زيارة السيد ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية. وقد تم اطلاع الجهات المختصة بالامم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية على اوضاعهم، وناشدت المعارضة الامم المتحدة الاسراع في ارسال وفد لجنة الاعتقال التعسفي الى البلاد لمشاهدة ما يتعرض له ابناء البحرين على ايدي مرتزقة آل خليفة. وتواجه الحكومة ازمة حقيقية لانها تريد غلق ملف التعذيب والاعتقال العشوائي قبل شهر مارس المقبل، حيث يتوقع صدور قرارات دولية تشجب آل خليفة اذا لم ينفذوا التزامهم الذي قطعوه امام اللجنة الفرعية في شهر اغسطس الماضي بالتخلي عن التعذيب والاعتقال التعسفي.

● وفي الوقت نفسه فقد استمرت الاعتقالات التعسفية في الايام القليلة الماضية بشراسة. فقد اعتقل من منطقة القدم قبل يومين كل من السيد اسماعيل السيد السيد عيسى، ١٨وحميد علي، ١٩. وتعرض الاثنان الى التعذيب الوحشي الامر الذي ادى اصابة الثاني في عنقه، واطلق سراحهما في اليوم نفسه. كما اطلق سراح ثلاثة آخرين من ابناء المنطقة هم: عباس عبد علي، ٨٢٢ موسى علي، ٢٧، ميثم ميرزا، ٢٠. جاء ذلك بعد اعتقال تعسفي دام سبعة عشر يوما تعرضوا خلاله الى اقسى اشكال المعاملة والتعذيب الوحشي. وكان شخص آخر اطلق سراحه مؤخرا قد روى جانبا من التعذيب الذي اصابه خلال فترة اعتقاله قائلا: «قام الجلادون بتعرية جسمي تماما، ووضعوا قنينة على الارض وقالوا: اما ان تعترف بانك قمت بعمليات حرق او فسوف نجلسك على هذه القنينة بالقوة. فقلت لهم: نعم قمت بالحرق، فقالوا: يجب عليك ان تعطينا اسماء اشخاص

يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٨

اخرين اشتركوا معك في الجريمة. فقلت لهم: أجبرتموني على الاعتراف لشيء لم ارتكبه فكيف تريدون ان أسمي أشخاصا واتهمهم بما لم يفعلوا».

● وعلى صعيد آخر انتشرت كتابة الشعارات في مناطق عديدة في اليومين الماضيين مؤكدة استمرار الموقف الشعبي المطالب بالاصلاح السياسي. ففي منطقة بني جمرة كانت الشعارات مكتوبة بخط كبير ومن بينها: «لن نستسلم»، «الانتفاضة مستمرة»، «الشعب سيثور كالبركان والجمري هو المثل الاعلى». وفي منطقة ابو صيبع كانت هناك شعارات مثل: «البرلمان مطلبنا»، و«لن نستسلم». اما مناطق بوري والدمستان وكرزكان فقد شهدت هي الاخرى حملة واسعة لكتابة الشعارات الوطنية المؤكدة على المطالب الشعبية المشروعة. ونشطت منطقة عالي ايضا في كتابة الشعارات خصوصا منذ رحيل الاستاذ محمد الصياح نتيجة سوء المعاملة التي تعرض لها عندما كان معتقلا.

● وعلى صعيد آخر استغرب عدد من البرلمانيين البريطانيين ما قاله عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، سفير البحرين لدى بريطانيا، حول القوانين البريطانية الجديدة لمكافحة الارهاب.فقد قال ان تلك القوانين سوف تمنع المعارضين من ممارسة النشاط السياسي السلمي. وفهم من فحوى كلامه ان تلك القوانين تمنع حرية التعبير عن الرأي وحرية الكلمة والعمل السلمي، واعرب عن امله بان يتوقف صدور البيانات المطالبة بالاصلاح السياسي. واعتبر سياسيون بريطانيون ان تصريحات السفير للاعلام البحريني تعكس غياب الذوق الدبلوماسي واكد بكلامه استمرار عقلية الاستبداد التي لا تكتفي بمصادرة حرية الكلمة والعمل السياسي في السجن الكبير المسمى البحرين بل تسعى لمصادرة حريات البحرينيين حتى في المنافي. وقال ناشط سياسي بريطاني: «لو تحقق كلام السفير فسوف أجد نفسي ممنوعا من التعبير عن موقفي ازاء الانتهاكات البشعة التي يمارسها النظام البحريني ضد معارضيه، وقد أمنع كذلك من اهتمامي بقضايا حقوق الانسان والدفاع عنها». وأضاف قائلا: «احمد الله انني لست مواطنا في بلد يحكمها مثل هؤلاء». جاءت تصريحات السفير متزامنة مع زيارة عدد من البرلمانيين البريطانيين الى البحرين بدعوة من السفير الذي دفع كل تكاليف الزيارة. وأصدر السفير امرا الى ابراهيم حميدان، رئيس مجلس الشورى، باستقبال البريطانيين، وجاء تصريح السفير في هذا الشأن خاليا من اللباقة ومتعاليا وذلك بسبب اعتقاده انه من العائلة الحاكمة وان بامكانه اصدار الاوامر لاي بحريني من غير العائلة الحاكمة مهما كان منصبه. ويتصرف هذا السفير وكأنه رئيس لبقية الوزراء. وهذا هو شأنه عندما يقوم احد من الوزراء بزيارة الى لندن. فكثيرا ما قال الوزراء شيئا في حضوره وكلاما مختلفا تماما عندما لا يكون موجودا. وتنفق حكومة البحرين هذه الايام اموالا طائلة في محاولة يائسة لاستعادة السمعة السيئة التي لصقت بالعائلة الخليفية بسبب سياسات القمع والارهاب والتعذيب والابعاد القسري وانتهاك حقوق الطفل والمرأة في البلاد.

١٦ اكتوبر

● نفت الامم المتحدة ان مكتبها الاقليمي لبرنامج التنمية البشرية في الخليج اصدر كتابا حول التنمية البشرية في البحرين، وقال متحدث باسم مكتبها في جنيف ان المنظمة لا تصدر الا تقريرا واحدا سنويا يشمل كل البلدان ولا يخص بلدا واحدا. ونفى علمه باي اصدار جديد حول البحرين. ولدى سؤاله عما اذا كان رئيس المكتب الاقليمي لبرنامج الامم المتحدة للتنمية البشرية في المنامة قد تصرف بشكل شخصي وأصدر كتابا حول ذلك، قال المتحدث انه لا يعرف شيئا عن ذلك وان الشخص المذكور ربما تصرف وفق اتفاق خاص مع حكومة البحرين واصدر الكتاب المذكور. وكانت حكومة البحرين قد اقامت الدنيا واقعدتها بصدور كتاب فيصل عبد القادر، ممثل المكتب الاقليمي للتنمية البشرية التابع للامم المتحدة، حول التنمية البشرية في البحرين. واحتوى الكتاب على معلومات استقاها من الوزارات الحكومية وخصوصا وزارة الداخلية. وتجنب ذكر اي جانب سلبي في ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والسياسية، فذكر ان هناك اكثر من مائة منظمة غير حكومية مثل النوادي وجمعيات النفع العام، ولكنه لم يتحدث عن حل المجلس المنتخب لادارة جمعية المحامين البحرينية، ولم يذكر القرار التعسفي الذي اصدرته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العام ١٩٨٤ بحل جمعية التوعية الاسلامية، ولا القرارات التي اصدرتها وزارة الداخلية بحل المدارس الاهلية في توبلي وعالي والدراز وغيرها. وتحدث عن التعليم ولكنه تجاهل وجود مئات الاطفال الذين يرزحون في السجون محرومين من فرص التعليم، ولا الاطفال الذين منعوا قبل عامين عن حضور الفصول الدراسية. وجاء موقف الامم المتحدة ليؤكد سياسات الحكومة القائمة على التشويش وصرف الانظار عما يجري في البلاد.

● وعلى صعيد آخر ناشدت المعارضة المواطنين تسجيل تفصيلات حالات التعذيب التي تعرضوا لها سواء في السجن او في منازلهم او في الشارع العام لعرضها على الجهات الحقوقية المختصة حال زيارتها البلاد. وقالت المعارضة ان الحكومة ملزمة بالسماح لوفد من لجنة الاعتقال التعسفي ومنع التعذيب الى البلاد قبل انعقاد الدورة الرابعة والخمسين للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في شهر مارس المقبل. كما انها ارغمت على السماح بزيارة وفد من منظمة العفو الدولية لفحص اوضاع حقوق الانسان. وهذه الزيارات لن تؤدي الى النتيجة المرجوة الا بتعاون المواطنين مع الوفود الزائرة واطلاعها على كافة انواع التعذيب الذي تعرضوا له على ايدي جلادي آل خليفة. وحذرت المعارضة من التلكؤ في هذا المجال قائلة ان ذلك قد يكون لصالح جهاز التعذيب. كما اكدت على ضرورة الاحتفاظ بأسماء الذين يمارسون التعذيب والمشرفين عليهم خصوصا مع تصاعد احتمالات انشاء محكمة دولية لمحاكمة المعذبين امثال عادل فليفل وخالد الوزان وعبد العزيز عطية الله آل خليفة والكولونيل توماس برايان وايان هندرسون.

● الى ذلك اكدت معلومات من مصادر مطلعة ان ثمة خلافا حادا اصبح يعكر صفو العلاقة بين رئيس جهاز امن الدولة، خالد بن محمد آل خليفة، وايان هندرسون. وسبب ذلك ان الاخير ما يزال يفرض هيمنته على الجهاز من خلال الكولونيل توماس برايان، وان خالد الخليفة اصبح مهمشا ولا يستطيع وضع بصماته على جهاز التعذيب بالشكل الذي يريده. وقد تكثف ظهور هندرسون على شاشات التلفزيون مؤخرا خلال استقبال الامير ورئيس الوزراء او توديعهما.

● وفي الوقت نفسه ما زال الاعلام الحكومي يشن حملاته المتلاحقة على هيئة الاذاعة البريطانية (ال بي. بي. سي) خصوصا بعد بثها تقارير مراسلها السيد مارت اسر الذي رافق السيد ديريك فاتشيت خلال زيارته البلاد الشهر الماضي. وكتبت افتتاحيات وتعليقات ساخرة ضد هيئة الاذاعة البريطانية في الصحافة المحلية على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية بشكل رخيص، الامر الذي اكد للمراقبين حالة قمع الحريات التي تعيشها البلاد تحت الحكم الخليفي. وقارن المراقبون بين سياسة الانفتاح الاعلامي التي تشهدها بعض دول الخليج وقمع حرية الكلمة في البحرين. ولاحظوا منع السيدة عصمت الموسوي من العمل مع ال بي. بي. سي. ومنع الكاتب حافظ الشيخ من الكتابة في الاعلام المحلي والدولي، واقالة الشاعر علي حسن يوسف من وظيفته بوزارة الاعلام.

● واكد المواطنون، من جهة اخرى، استمرارهم في الاصرار على المطالب الشعبية المشروعة، من خلال كتابة الشعارات على الجدران في مناطق عديدة. وشوهدت في اليومين الماضيين كتابات كثيرة بمنطقة بني جمرة كان منها: «اصحاب المبادرة رمز الصبر والتحمل، ادعوا لهم بالفرج»، «نطالب باطلاق سراح جميع السجناء»، «نطالب بارجاع جميع المبعدين»، «الشيخ الجمري يمثل الشعب». وذكرت مصادر مطلعة ان جهاز القمع الحكومي عمد في اليومين الماضيين الى ارتكاب جرائم حرق في بعض المناطق، واقدم على حرق محل للحياكة بمنطقة بني جمرة وبستان مقابل بيت آل المؤيد بالمنطقة الواقعة بين السنابس والبرهامة بالقرب من اشارات المرور. وشجبت المعارضة هذه الاعمال الاجرامية وطالبت بتشكيل لجنة تحقيق في ذلك. وقد رفضت الحكومة حتى الآن تشكيل اية لجنة للتقصي في جرائم الحرق لكي لا يتضح دور جهاز القمع الحكومي فيها.

١٩ اكتوبر

● دوت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في اليومين الماضيين في بعض المناطق، وكان من اقواها الانفجار الذي وقع بالقرب من مجمع كرياباد، حيث سمع من مكان بعيد. وتستعمل هذه التفجيرات للتعبير عن استمرار الاحتجاجات السلمية في البلاد في اطار مشروع المقاومة المدنية لحمل الحكومة على القبول بالاصلاح السياسي. وتزامن مع ذلك تكثيف كتابة الشعارات في مناطق عديدة. ففي منطقة ابوصيبع شاهد المواطنون شعارات جديدة كتبت باحجام كبيرة على واجهة المنازل المواجهة لشارع البديع. ومن هذه الشعارات: «البرلمان هو الحل»، «لن ننسى الشهداء»، كما لصقت صور الشهداء كذلك. وبعد بضع ساعات قامت شاحنة خاصة برش الشعارات. اما في منطقة المالكية فقد ركزت الشعارات على رحيل الاستاذ محمد الصياح، الذي اعتبر رحيله شهادة اخرى على وحشية آل خليفة.

● وفي الوقت نفسه تواصلت الاعتقالات التعسفية في مناطق عديدة من البلاد، مؤكدة شراسة النظام برغم الضغوط الدولية عليه. فقد اعتقل طفلان من منطقة الدراز هما صادق عبد الله يوسف، ١٢، (شقيق الشهيد حميد قاسم الذي عذبه الجلادون حتى الموت في العام ١٩٩٥)، ونجل المواطن مهدي عبد النبي المرزوق، ١٢. وضرب الطفلان ضربا مبرحا من قبل الشرطة البلوس امام الناس قبل نقلهما الى مركز التعذيب بالبديع حيث كان الجلاد فاروق المعاودة في انتظارهما لتعريضهما الى المزيد من التعذيب.

● وهناك قلق شديد ازاء الحالة الصحية لعدد من المواطنين بعد تعرضهم للتعذيب الوحشي على ايدي جلادي آل خليفة. فقد علم ان الشاب علي القيس، ٢٣، من منطقة بني جمرة والمعتقل بمركز التعذيب في الحوض الجاف، يعاني الآن من مرض بالكبد، وقد منع من الزيارات العائلية ووضع في زنزانة انفرادية. وحسب بعض المعلومات التي رشحت حول حالته الصحية فانا خطيرة جدا. وتحمل المعارضة آل خليفة مسؤولية سلامة هذا المواطن الذي تدهورت صحته نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرض له على ايدي القتلة والسفاحين المرتبطين بآل خليفة. كما ان هناك شعورا بان الشاب سلمان يوسف، ١٧، من منطقة كرانة والمعتقل منذ اكثر من عامين (اعتقل في ٨ يوليو ١٩٩٦) ربما يعاني من مرض خطير كذلك. فقد ذهب بعض الشرطة الى منزل عائلته وسألوا اهله ما اذا كان الشاب يعاني من مرض الخلايا المنجلية، واصبحت العائلة قلقة جدا على حياته. يضاف الى ذلك فان المواطن السيد مجيد (من منطقة المرخ) اطلق سراحه مؤخرا بعد اكتشاف اصابته بسرطان الدم. ويرقد الآن في الجناح رقم ٤١٢ بمستشفى السلمانية، ومنعت الزيارات اليه. وقد توفي ثلاثة مواطنين بعد اصابتهم بامراض خطيرة خلال اعتقالهم.

● وعلى صعيد آخر ذكرت مصادر مطلعة ان كلا من الاستاذ حسن المشيمع، والشيخ محمد الرياش اصبحا معتقلين بزنزانات انفرادية. وحاول الجلاد المعروف عادل فليفل، بأمر من الكولونيل توماس برايان وايان هندرسون، اجبار الشيخ الرياش على التوقيع على «اعترافات» مزيفة تحمله مسؤولية ما يجري في البلاد من اعمال احتجاجية ولكنه رفض بشكل قاطع. وعندما ادعى المعذبون ان الشيخ الجمري قد وقع اعترافات مماثلة، قال الشيخ ان كل شخص يستطيع عمل ما يريد، قائلا: «اما انا فلن افعل ما تريدون». وكان موقف الاستاذ حسن المشيمع مماثلا. وبسبب هذه المواقف يتعرض هؤلاء القادة الى تعذيب نفسي وجسدي متواصل، ولكن بعد ثلاثة اعوام من الاعتقال الظالم والارهاب الخليفي فقد اصبحوا كالجبال الراسيات امام غطرسة الجلادين.

● وعلى صعيد آخر لاحظ المواطنون في الايام الاخيرة ظهور بيانات مزورة يكتبها جلادو وزارة الداخلية ويوزعونها على المواطنين للتشويش على افكارهم ومواقفهم ومعنوياتهم. وتحتوي هذه البيانات على معلومات يسعى جهاز التعذيب لبثها من اجل ارباك الموقف واضعاف معنويات ابناء الانتفاضة الابطال، وتسعى لخلط الاوراق في محاولة يائسة للتأثير على الموقف الشعبي الصامد. وتؤكد المعارضة ان هذه المنشورات لم تصدر عنها وان موقفها ثابت على المطالب الاساسية وانها لن تساوم على قضايا الشعب واهدافه باي ثمن. فاذا كان الشيخ الجمري، برغم تعرضه للتعذيب النفسي والجسدي، يرفض الانحناء امام المعذبين امثال عادل فليفل وعبد العزيز عطية الله آل خليفة وتوماس برايان، فان من الخيانة بمكان ان يكافأ اولئك المعذبون والقتلة والسفاحون بتقديم التنازلات او الدخول في مساومات على ما يعتبر حقوقا انسانية واسلامية مشروعة لابناء البحرين. وان المعارضة التي جسدت طموحات الشعب ومطالبه وهمومه وآلامه وآماله سوف تبقى وفية لدماء الشهداء والمعتقلين والمعذبين ولن تنحني امام ارهاب الجلادين. ولقد اصبح شعب البحرين أذكى من ان يخدع بمثل تلك البيانات المدسوسة والاشاعات المغرضة، فهو صاحب القرار لانه سيد الموقف.

٢٠ اكتوبر

● استمرارا في المساعي السلمية لحل الازمة السياسية المستفحلة في البلاد ورغبة في احتواء التوتر الذي يخشى ان يؤدي الى نقطة اللاعودة في اطار المواجهة بين العائلة الخليفية الحاكمة وشعب البحرين، بعثت لجنة العريضة الشعبية في ١٨ اكتوبر رسالة الى امير البلاد يطلبون فيها منه موعدا لتسليم العريضة الشعبية. وبعثت الرسالة بالبريد المسجل. وكانت العريضة المذكورة قد وقع عليها قرابة ٢٥ الف مواطن طالبوا فيها باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اغسطس ١٩٧٥ وانتخاب المجلس الوطني الذي حل انذاك. وتأمل لجنة العريضة الحصول على رد ايجابي من الديوان الاميري. وقد التزمت اللجنة منذ اكثر من اربع سنوات اسلوبا هادئا ومتحضرا لايصال صوت الشعب الى الامير من خلال العريضة ولكنه رفض حتى الآن مقابلتهم او استلام العريضة. وساهم هذا الرفض المتواصل في تكريس الازمة السياسية الحالية وانحطاط سمعة العائلة الحاكمة في انظار العالم بعد انكشاف مدى ما مارسته من اساليب التعذيب والاعتقال التعسفي والابعاد القسري للمواطنين.

● وعلى صعيد آخر رحبت المعارضة البحرينية باعتقال ديكتاتور تشيلي السابق، اوغستو بينوشيه، في لندن بسبب ما حدث خلال سنوات حكمه السبع عشرة من انتهاكات فظيعة لحقوق الانسان. وتمنت المعارضة ان يكون ايان هندرسون الذي دشن عهد التعذيب في البحرين منذ اكثر

يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٨

من ثلاثين عاما، على قائمة المطلوبين للعدالة الدولية ليتم اعتقاله حالما يغادر البحرين. وقد قتل عشرات المواطنين تحت التعذيب منذ استلامه منصبه، واعتقل الاف الابرياء بشكل تعسفي الامر الذي دفع لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة لاصدار قرار يشجب حكومة البحرين بسبب ممارسات جهاز القمع الذي كان هندرسون يديره، وارغمت الحكومة قبل شهرين على السماح لوفد من لجنةالاعتقال التعسفي بزيارة البلاد لفحص ما يجري فيها من انتهاكات فظيعة لحقوق الانسان. وقالت المعارضة ان اعتقال هندرسون ومحاكمته طبقا للقانون الدولي سوف يوطد ثقة المظلومين بهذا الجانب من القانون. وحثت المعارضة المواطنين على الاحتفاظ بتفصيلات حالات التعذيب التي تعرضوا لها على ايدي المعذبين مثل عادل فليفل وخالد الوزان وخالد المعاودة وعبد العزيز عطية الله آل خليفة، وعلى رأسهم الكولونيل توماس برايان وايان هندرسون. فهذه التفصيلات، في رأي المعارضة، ضرورية لبدء حملة دولية لاعتقال مرتكبي جرائم التعذيب والقتل في البحرين.

● وعلى صعيد آخر دعت لجنة حقوق الانسان بجمعية المحامين البريطانية بالتعاون مع اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان الى مؤتمر صحافي لمناقشة اوضاع حقوق الانسان في البحرين بمناسبة الاعلان عن صدور كتاب من المنظمتين حول محكمة امن الدولة السيئة الصيت. وسوف يشارك في الندوة كل من اللورد ايفبوري، نائب رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان والسيد مارك مولمز، نائب رئيس لجنة حقوق الانسان بجمعية المحامين البريطانية، والدكتورة هنر ديجان، المحاضرة بجامعة ميدلسكس، والاستاذ صباح المختار، رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا. وسوف تعقد الندوة مساء الاربعاء ٢٨ اكتوبر ١٩٩٨ بمجلس اللوردات البريطاني في الساعة ٦,٤٥ مساء. وكانت محكمة امن الدولة قد اصدرت احكاما قاسية على المئات من المواطنين خلال الاعوام الثلاثة الماضية، وهي محكمة تفتقد جميع المنظمات الحقوقية الدولية على مخالفتها للقوانين والمعايير الدولية، وتعتبر تجسيدا لشريعة الغاب.

● هذا في الوقت الذي استمرت فيه فعاليات المواطنين في اطار مشروع المقاومة المدنية. ففي منطقة واديان بسترة قام المواطنون قبل ليلتين بتزيين جدرانهم بالشعارات الدستورية بكثافة. وجابت سيارات وزارة الداخلية في الصباح لشطبها.

● وللتاكيد على اهتمامها ب «التنمية البشرية» أصدرت الحكومة يوم امس الاول قرارا بوقف الاعفاءات من الرسوم الجامعية بجامعة البحرين. واصدرت ادارة الجامعة التي يراسها العسكري محمد جاسم الفتم، قرارا بذلك بحجة ضعف ميزانية الجامعة لهذا العام. وحسب مصادر مطلعة فان ادارة الجامعة اتخذت القرار لتوفير مبلغ طائل لصرفه على مراسيم الاحتفال بعيد جلوس الامير في ١٦ ديسمبر الذي يصادف عيد الشهداء. وقال مصدر مطلع ان الادارة سوف تنفق اكثر من ٦٠ الف دينار (حوالي ١٥٠ الف دولار) على تلك الاحتفالات. وقال بعض الطلبة الجدد الذين قد يخسرون فرصة الدراسة لعدم تمكنهم من دفع رسوم الجامعة نظرا لضعف اوضاعهم المادية انه غاضبون جدا على هذا القرار الذي يعطي الاولوية للانفاق على مراسم الاحتفال بعيد الجلوس ويتجاهل مستلزمات التنمية البشرية الحقيقية. وتجدر الاشارة الى ان الطلاب البحرينيين الذين يدرسون في الجامعات الخليجية الاخرى ليسوا مطالبين بدفع اية رسوم.

٢٢ اكتوبر

● اكدت الانباء الواردة من السجن ان الشاب ابراهيم سلمان حيدر، ١٦، من منطقة الديه تعرض لتعذيب شديد في الأونة الاخيرة وانه أبقي في زنزانة انفرادية لمدة ٢٢ يوما وهو مقيد اليدين بدون اي مبرر. وكان هذا الشاب الذي نقل مؤخرا من مركز التعذيب في جو الى سجن القلعة قد أنهى في ١١ يوليو الماضي فترة السجن التي حكم بها العام الماضي، ولكن رفض جهاز التعذيب الذي يديره البريطاني توماس برايان الافراج عنه. وذكرت الانباء ايضا ان الشاب احمد جعفر ثابت من منطقة الديه يقبع الآن في زنزانة انفرادية بمركز التعذيب بالحوض الجاف بسبب اضرابه عن الطعام احتجاجا على اعتقاله مرة اخرى بدون سبب. وسبق ان اعتقل هذا الشاب لمدة عام كامل بدون تهمة او محاكمة. وعلم كذلك ان زهير نوح السعيد، ٢٢، من منطقة المعامير، نقل الى المستشفى العسكري في الاسبوع الاول من هذا الشهر لعلاجه من التعذيب الذي تعرض له والذي ادى الى اصابته بجروح خطيرة. وكان الشاب قد اعتقل في الثاني من اكتوبر. واطلق سراحه في ١١ اكتوبر ولكنه اعتقل مرة اخرى في ١٤ اكتوبر وما يزال في السجن. واعتقل مع هذا الشاب كل من السيد صالح السيد احمد، ٢٠، واخيه السيد صادق، السيد جميل السيد عباس، ٢٠، وعلي عبد الله حسين، ٢٠.

● واعتقل في ١٧ اكتوبر من منطقة السنابس الشاب حسن سلمان القداص، ٢١، من منزله في الساعات الاولى من الصباح بعد ترويع عائلته والعبث بمحتويات منزله. ومن منطقة الديه اعتقل في التاسع من اكتوبر كل من: حسين خليل سلمان المولاني، ٨٢٢ ومحمود حسن الفرساني، ١٩. وتم اعتقالهما من منزليهما في الساعات الاولى من الفجر. وفي الاسبوع الاول من هذا الشهر اعتقل من منطقة سترة الشاب محمد حسن نيرون.

● واعتقل من منطقة بني جمرة الشهر الماضي كل من: مالك محمد امين العرب، ٢٠، عباس عبد الواحد، ١٨. ومن منطقة العكر اعتقل في ١٣ سبتمبر ثلاثة اطفال من منازلهم ولم يعرف عن اعتقالهم الا مؤخرا. وهؤلاء هم: ايمن علي احمد عبد الرسول ١٤، عمران عبد الرسول علي عبد الرسول، ١٤، واخيه عمار، ١٣. اما شقيقهما شاكر، ٢٥، فقد سبق لمحكمة امن الدولة السيئة الصيت ان اصدرت حكما بسجنه خمس سوات. وفي ١١ سبتمبر اعتقل من المنطقة نفسها كل من: محمد عبد الحسن جاسم عبد النبي، ١٧، عبد الخالق محمد يوسف، ١٤ (يعتقل للمرة الثالثة). ويبلغ عدد المعتقلين من هذه المنطقة الصغيرة وحدها ٤٠ معتقلا.

● وفي الوقت نفسه استمر المواطنون في كتابة الشعارات الوطنية على حيطان الجدران في مناطق عديدة. فقد شهدت المنطقة القريبة من مستشفى البديع بمنطقة بني جمرة الكثير من الشعارات في الايام القليلة الماضية، وشوهدت سيارات الشرطة المخصصة لرش هذه الشعارات وهي تتجه مسرعة الى المنطقة للتشويش عليها. ويعتبر آل خليفة كتابة الشعارات على الحيطان «تهديدا لامن الدولة»، وتعتدي على من يقوم بكتابتها بالاعتقال والضرب والتعذيب. كما استمرت الاحتجاجات بشكل متقطع كان آخرها قيام مواطني منطقة السنابس باشعال النار في اطارات السيارات عند مدخل المنطقة المتفرع من شارع البديع.

● وعلى صعيد آخر شعرت الحكومة بقدر كبير من الاحباط بعد فشل الندوة التي عقدتها للترويج لتقرير فيصل عبد القادر حول التنمية البشرية في البحرين. فقد كان عدد الحضور ضعيفا، ولم تحض باي اهتمام اعلامي من داخل المنطقة او خارجها، واقتصرت تغطيتها على الاعلام الرسمي البحريني. وقال بعد الحاضرين من الضيوف انه كان هناك حوار طرشان، بين بعض موظفي الحكومة والمدعوين من مناطق عديدة الذين لم يتحمسوا للحديث عن التنمية البشرية في بلد يشهد اشرس اساليب القمع والاضطهاد في المنطقة. وحاول الاعلام المحلي الحصول على تصريحات من بعض المدعوين ولكن بدون جدوى. وضغطت بشكل كبير على السيد محمد فائق، الامير العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان، للادلاء بتصريح يمدح فيه رئيس الوزراء وسياسات القمع الحكومية، ولكنها لم تفلح في ذلك. وبالرغم من التحريف الذي طرأ على ما نسب اليه من تصريحات، فانها عكست تأكيده على موضوع حقوق الانسان. ولدى سؤاله عن برنامج عمله في البحرين قال ان حقوق الانسان ستكون موضوع البحث مع كافة المسؤولين في البحرين. وعن التقرير الذي كتبه فيصل عبد القادر قال ان اكتمال مسيرة النمو والتنمية لا بد ان تشمل جميع المجالات وكل ما يتعلق بالمواد البشرية. وقال ان التقرير «اشار الى ان هناك استهلاكا متزايدا وبالتالي يتطلب العمل على ضبطه من اجل توفير كافة احتياجات الانسان وبالاخص حرياته وحقوقه»، مشيرا الى انها عملية تحتاج الى عمل وجهد متواصلين. وهكذا فشلت الحكومة في الحصول على تصريحات تدعم ارهابها ضد شعب البحرين برغم الاتفاق الكبير على الندوة.

٢٦ اكتوبر

● قام المواطنون البحرينيون المنفيون صباح اليوم بتظاهرة امام مدخل فندق قلعة لاملي Lumley Castle Hotel بمدينة درهام في شمال بريطانيا احتجاجا على استمرار سياسات البطش والارهاب التي تمارسها العائلة الخليفية ضد ابناءالبحرين. ونظمت التظاهرة متزامنة مع بدء معرض حكومي يهدف الى تضليل الراي العام البريطاني ازاء حقيقة الوضع في البلاد. ووزع المشاركون في التظاهرة ملفا يحتوي على معلومات مدعومة بالصور عما يدور في سجون البلاد على ايدي المعذبين. واصدرت المعارضة بالمناسبة منشورا ملونا حمل عنوان: «صنع في البحرين ... تفوق في صناعة التعذيب» احتوى على صور فظيعة للتعذيب الذي يمارس ضد ابناء البحرين على ايدي السفاحين امثال عادل فيلفل وعبد العزيز عطية الله آل خليفة وبقية القتلة. واعجب الضيوف الذين حضروا الفندق المذكور تلبية لدعوة الحكومة بالملف ووقف العديد منهم مستوضحا عن حقيقة الوضع. وقال بعضهم انها المرة الاولى التي يعرف فيها بشيء من التفصيل وجود حالة قمع بهذا الحجم. وحمل الضيوف معهم ملفا غنيا بالمعلومات والصور عن هموم شعب البحرين. وتجدر الاشارة الى ان الاقبال على حفل الا ستقبال في الفندق المذكور كان ضعيفا جدا، وان وجود ادبيات المعارضة قلب الطاولة على راس الحكومة.

● وقد انزعجت حكومة البحرين كثيرا عندما علمت ان لجنة حقوق الانسان التابعة لجمعية المحامين البحرينية التي تضم ٧٠ الف محام سوف تعقد مؤتمرا كبيرا مساء الاربعاء المقبل بمجلس اللوردات البريطاني. وتعقد الندوة التي يشارك في تنظيمها كذلك اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، بمناسبة صدور دراسة خاصة حول محكمة امن الدولة البحرينية. وقد غطى خبر ندوة مجلس اللوردات على خبر اسبوع الدعاية الخليفية، وشعر السياسيون والاعلاميون بعمق الازمة في البحرين.

● ومن ناحية اخرى وردت تقارير عن استدعاء اثنين من اعضاء لجنة العريضة الشعبية الى قسم التعذيب بوزارة الداخلية حيث تم التحقيق معهما على انفراد من قبل المدعو احمد عبد الرحمن بوعلي، مدير الشؤون المالية بوزارة الداخلية. وشارك في التحقيق مع المواطنين الاستاذ علي ربيعة والسيد عيسى الجودر، المدعوان عيسى بوخوة وعبد السلام الانصاري مدير أمن المنامة. وجاء الاستدعاء في اثر ارسال رسالة بالبريد المسجل من لجنة العريضة الشعبية الى الامير لطلب موعد لتسليم العريضة. وقد اعترض جهاز القمع الذي يديره الكولونيل توماس برايان تحت اشراف ايان هندرسون، الرسالة ومنعوا وصولها الى الامير. وخلال التحقيق وجه المعذبون المذكورون تهديدات الى عضوي لجنة العريضة بالاعتقال ان حاولا ارسال الرسالة الى الامير مرة اخرى. وطلبا منهما التصل من اعضاء اللجنة الآخرين مثل الشيخ الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين، فرفضا ذلك وقالا: اننا جميعا اعضاء لجنة العريضة. وقد أعيدت الرسالة الى السيد عيسى الجودر يوم السبت الماضي. وعلق احد المراقبين السياسيين على ذلك قائلا: «هذه ديمقراطية المجالس المفتوحة». وتجدر الاشارة الى ان عيسى بوخوة كان ضمن وفد البحرين الى اجتماعات حقوق الانسان في جنيف لانكار وجود انتهاكات لحقوق الانسان في البحرين. وقد اطلعت الجهات المختصة بالامم المتحدة على دور هذا «المدعي العام» الذي يمارس التحقيق وربما التعذيب ثم يقدم ضحاياه الى المحاكمة.

● وعلى صعيد آخر تعمق القلق على حياة احد الشباب الذي تعرض للاعتداء الوحشي على ايدي قوات القمع الخليفية قبل ثلاثة ايام، ولم يعرف ما آل اليه الوضع. فقد وقف الشاب محمد جواد قاسم، في وسط سوق العاصمة بالقرب من باب البحرين واخذ يهتف باعلى صوته ويرفع الشعارت الوطنية ويخاطب آل خليفة بما يحمله كل مواطن حر غير تجاههم قائلا: «يا من اعتديتم على المساجد وقتلتم الناس وهتكتم الاعراض وسجنتم الشباب... ». وبينما كان مستمرا في هتافاته وصلت قوات القمع الخليفية الى المكان واعتدى عدد منهم عليه بوحشية شديدة، وضربوه وعذبوه امام الناس، ثم نقلوه الى احد مراكز التعذيب ولم يسمع عنه شيء بعد ذلك. وشاهد اجانب كثيرون كانوا في المنطقة ما حدث.

● ومن جانب آخر استمرت الاعتقالات التعسفية في الايام القليلة الماضية. ففي الساعات الاولى من صباح يوم امس الاول (السبت ٢٤ اكتوبر) اعتقل ثلاثة مواطنين من منطقة بني جمرة لم تتوفر اسماؤهم بعد. وكان ستة مواطنين على الاقل قد اعتقلوا السبت قبل الماضي من منطق الشاخورة وهم: شاكر منصور العصفور، ٢٠، السيد جلال السيد عدنان، ١٨، عبد الله عيسى، ١٨، حسين علي سلمان، ١٨، باسم محمد، ١٨، مرسيل علي، ١٨.

● وسمع مساء الجمعة الماضية صوت انفجار قوي لاسطوانة غازية بمنطقة الدراز والمناطق المجاورة. كما شوهدت شعارات جديدة بشكل مكثف على الجدران الممتدة من منطقة كرزكان والدمستان الى بوري وعالي وكلها تطرح المطالب الشعبية وتدعم الانتفاضة المباركة.

● وعلى صعيد آخر اصدرت لجنة مكافحة التعذيب الدولية OMCT التي تتخذ من جنيف مقرا لها بيانا حول وفاة الاستاذ محمد الصياح جاء فيه ما يلي: «اعتقل محمد الصياح، وهو طالب جامعي من منطقة واديان بسترة وسجن ثلاثة شهور ما بين ٥ ابريل ١٩٩٥ و ١٢ يوليو ١٩٩٥ في اطار حالة الاضطراب السياسي في البحرين. وخلال اعتقاله تعرض للتعذيب على يدي ضباط اردني هو محمود العكوري (يعرف ايضا بأبو فخري). وقد عرضه لصعقات كهربائية شديدة وضربه على الاماكن الحساسة من جسده. ثم نزعت ثيابه واجبر على الجلوس على قنينة. واصيب بمشاكل صحية قضت عليه لاحقا. ان الامانة العامة قلقة جدا ازاء اوضاع الاعتقال في البحرين خصوصا بخصوص الادعاءات بتعذيب تسعة على الاقل توفوا في الاعتقال منذ يناير ١٩٩٥. ومن بين هؤلاء: نوح خليل آل نوح، ٢٣ الذي توفي في الاعتقال في ٢١ يوليو ١٩٩٨ كنتيجة للتعذيب. وطالبت المنظمة بالكتابة الى السلطات البحرينية ومطالبتها بالتحقيق المستقل في وفاة السيد محمد الصياح، ودفع تعويضات لعائلته وانهاء ممارسة التعذيب في المعتقلات وتطبيق معايير الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

● وعلم من جهة اخرى ان محكمة الاستئناف الكويتية اجلت النطق بالحكم في قضية مجموعة من البحرينيين المتهمين بتوزيع منشورات بالمطالب المشروعة لشعب البحرين حتى ٣١ اكتوبر. وتكرر التأجيل مرات عديدة منذ اعتقالهم قبل اكثر من عام ونصف.

كباقي نساء الأرض

صباح مشرق مفعم بالحيوية ، يتميز عن غيره من الصباحات بالطلاقة والبشر، فها هي الشمس تختال بثوبها المذهب على الكون تعلن له عن قدوم الربيع الذي يوقع على الدنيا لمساته البهية العطرة . وكالمعتاد ينطلق (سعيد) إلى عمله بنشاط وثقة تحدوه آمال عريضة ، ويملأه طموح واعد بمستقبل زاهر ، لتبقى زوجته الحبيبة (كوثر) في البيت ترعى شؤونه وتهيئ أموره ، فهي ربة بيت واعية ، متعلمة واسعة الإطلاع ، متنوعة الثقافة، وقد استقالت من مهنة التدريس بعد عناء سنوات سبع ، وهذا اتفاق مبدئي بينها وبين سعيد ، فهي تحب أن تتفرغ لتربية الأطفال وأعمال البيت ، صحيح إنها تحب مهنة العطاء اللامحدود ، لكنها اتفقت مع زوجها أن تجمد راتبها مدة هذه السنين حتى يوفقا لشراء بيت تهنأ فيه المعيشة دون منغصات المؤجر والإيجار ، أو دون مماطلات وزارة الإسكان ، آه .. إن لهذه الوزارة حديثا ذا شجون، فهي لخدمة المواطنين شعار، إذ ان عملها الأساسي في الحقيقة يتلخص في التلذذ بمرأى أهل البحرين يسعون إليها يطرقون أبوابها، فتؤجل طلبهم ..لا.. بل قد لاتنظر فيه!! بينما توفر المساكن للمرتزقة الذين استوردتهم من صحراء سوريا والأردن ، وتعطي المتزلفين لها ما تشاء، وتبني لأصحاب الواسطات بكلمة .. وكوثر لن تنسى أبداً قصة أختها المسكينة التي ظل زوجها مدة سنوات ست يسعى بين أروقة وزارة الإسكان حتى يظفر بقطعة أرض، غير أن من يعيش في بلد وبين ظهرانيه حكم جائر سيئ ظالم ، لايعترف بدستور ولايسن قانوناً لخدمة الشعب ، لا يتوقع خيراً في الحاكم!!! فالقانون إذا وضع فلأجله فقط ، والدستور لو طبق فسيصبح قيدا يكبله ويمنع ظلمه واستبداده ، ومتى صار ذلك يعني أنه خسر الكثير، خسر مص دماء البشر، وخسر مضغ جهود المستضعفين، وخسر استنزاف أموال الشعب . والمواطن لايعرف الراحة .. فهل يرتاح من سعي سنين ست في طلب منحة أو قرضة مالية تعينه على بناء البيت؟ لذلك وبكل الإصرار صبرت كوثر ووفرت حتى تبدأ حياتها باستقرار، وتركت التدريس وكان لها من الأولاد حينها (ميثم) و(مريم) ، ومع الاستقرار في البيت الجديد أنجبت عمار .. وها هي كوثر ترمق وليدها بنظرات الحب الأمومي المتدفق بالحنان وهو يحبو في الدار الهادئة المؤثثة بأثاث متواضع لكنه جميل، وجماله في بساطته، وفي الوئام الذي يشع من أركانه ، ومن جنباته، وكان الوفاق الزوجي ينعكس حتى على جمادات البيت، فينفخ فيها من روحه وينطقها بلسان المودة والرحمة .. وكيف لاتغرق كوثر في بحر حب سعيد وهو لايتوانى لحظة في إسعادها وبذل قصارى جهده في توفير الحياة الكريمة لها ولأولادها ، وإلى جانب ذلك فهو رجل كريم الطباع ، حسن الشمائل، لين المعشر ، بل وفوق هذا كله إنه يخشى الله في حركاته وسكناته، لذلك أحبته وأحبه زملاؤه في العمل ، فسعيد مهندس في إدارة الكهرباء يحترمه الجميع ويوده، ذلك لهدوئه واستقامته ومرحه ومرونته، وبشره وطلاقته وتواضعه وتفقده أحوال الجميع . ورغم أن سعيد مهندس إلا أن راتبه متوسط ! فالأحوال الاقتصادية متأثرة بالأوضاع السياسية، فكيف إذا تسلط على رقاب الشعب نهم متغطرس ، يسلب الناس حقوقهم بل حتى عرق جبينهم ، فيحرمهم ثمرة جهودهم وعناء كبدهم ..آه.. ما أقسى الحياة في ظل الظالمين الذين ينسفون ما أمامهم للوصول إلى مبتغياتهم، فكيف لو اعترضهم معترض ؟؟!! لذلك لم ير سعيد بداً من الخروج بعد العصر لعمل إضافي يد ر عليه دخلا اضافيا يعاضد الراتب الأساسي، لقهر غلاء المعيشة ومتطلبات الحياة المتنامية .

استطاع سعيد أن يحقق آماله بالجد والكفاح والهمة العالية والإرادة الوقادة التي لاتعرف الانطفاء، لأنها منبعثة من الإيمان القوي بالله عزوجل والارتباط به وهو الذي يعين على الصبر والثبات، وقهر العقبات. فكيف إذ ا اجتمع له هذا مع زوجة صالحة مثل كوثر؟ إنه لايفتا يحمد الله عزوجل ويرجوه أن يديم عليه نعمه ، وكذلك كوثر التي حققت ما تطمح إليه من استقرار ، فقد وفرت راتبها لشراء بيتها الزوجي، وأنجبت أطفالا قرة عين لها ولزوجها ، وها هي ترعى أمور منزلها متفانية في إسعاد زوجها وأولادها، فما إن أشرقت الشمس بنورها حتى أيقظت سعيدا للعمل وكانت قد هيأت له ملابسه وطعام إفطاره، ثم ودعته بكل الحب داعية له بالتوفيق ورعاية المولى، وبعدها اتجهت لمريم وميثم هيأتهما للمدرسة إلى أن قرع أ بناء الجيران الباب ليأخذاهما بصحبة والدهم الى المدرسة.

وسكن البيت وما سكنت كوثر، إنها تتابع أعمال البيت بكل شغف أملاً في توفير أقصى ما بإمكانها من أجواء الراحة، فبعد صلاة الظهر تعمد مباشرة لطهي الطعام وتحضيره للأولاد .. وها قد حضر ميثم ومريم من المدرسة فاستقبلتهما بلهفة وسألتهما عن يومهما الدراسي، وسرعان ما دعتهما للحمام وتبديل ملابسهما لتناول الغذاء. وما إن انتهت من تلطيف أجواء المنزل حتى دخل سعيد البيت، وما إن شعرت به حتى أخفت نفسها لتباغته من ورائه فيفزع، ثم ضحكا ضحكات بددت عناء كل منهما، وبدا بيد اتجها نحو مائدة الطعام المهيأة وتناولاه بهناءة وراحة. وهذه هي فلسفة الزواج: السكن والاستقرار والبناء، والنسل والتكامل والعطاء، وقد رسمت كوثر خطواتها المستقبلية السابقة منذ بداية الطريق ، وهي كذلك في الخطوات اللاحقة.

وما هي إلا خطوات تتلاحق وتتنامى إلى سمعها، تدنو منها لتوقظها من لذيذ أحلامها بتفاصيلها الدقيقة المؤلمة!!! فالصور التي استعرضتها كوثر لاوجود لها إلا في مخيلتها ومخيلة سعيد الذي رسم معها الخطة المستقبلية خطوة بخطوة ، وسعيا إليها بتؤدة وشغف، وعندما حان وقت الخطوات التطبيقية امتدت اليد الجائرة لتلقي بصخورها لتحطم النفوس البريئة وتفتت أحلامها الإنسانية الطبيعية ، وتسجنها في غياهب سجون القهر والحرمان والاستبداد والطغيان!!! كوثر إن في انتظارك بعض الصديقات والجارات احبين لقاءك وزيارتك. حسناً يا أسماء، إنني قادمة . بهذا النداء خرجت كوثر من عالم أحزانها وأحلامها ، خرجت من غرفتها مرفوعة الرأس مشرقة الوجه ، باسمة الثغر .. رحبت بصديقاتها اللواتي كن ينتظرنها على وجل، فطمأنتهن على أحوالها قائلة : «سخفاً للظالم إن كان يظن أنه بظلمه واعتدائه سيهز أرض الصمود والثبات والصبر والتحدي التي يقف عليها المستضعف المظلوم ». ثم بادرتهن بالسؤال عن بعض الأخوات من أسر الشهداء والمعتقلين.. هل لديكن أخبار عن الأخت فاطمة زوجة الشهيد حسين؟ إن الله والناس في عونها ، فالمسكينة اضطرت للعمل لتعول أبناءها الأربعة، وهي كما تعلمين مريضة بفقر الدم الحاد، ووالدها متوفى منذ زمن ، وأخواها معتقلان قبل استشهاد زوجها. لايازينب ، أرجو ألا نتعامل مع أخواتنا المجاهدات معاملة عاطفية مأساوية ، فلماذا هي مسكينة ؟؟!! بالعكس إنها لعظيمة ، وإنها عند الله لمجاهدة ، بل ومن الدرجة الأولى، فبلاؤها العظيم هذا بعين الله، وهو وسام إلهي اختارها الله ليحبوها به !! ثم لاننسى إنها بصمودها المكابر وتحديها المجاهر تقول للظالم بأعلى صوتها : «موتوا بغيظكم»، فشهيدي الذي التحق بركب الشهداء قد زرع بذور ثأره في صدري لتنشب سهاماً ترتد إليكم، ومتى عشنا يا أخواتي هذه الروح الواعية فإننا نشارك إخواننا، آباءنا، أزواجنا في المعتقل أوالشهادة ..!! صدقت والله يا كوثر ، إننا لفخورات ومعجبات بالروح التي وجدناك عليها. نحن في الدرجة الأولى نحتاج إلى دعائكم ، ثم إلى بث هذه الروح الواعية والأبية بين أهالينا وأصدقائنا وحتى من نزورهم من أخواتنا من أسر الشهداء والمعتقلين.

عندما دخلت أسماء تحمل لهن ما تيسر تقديمه لاستضافتهن ، ثم انصرفن عن كوثر وهن غير اللواتي دخلن، وأما كوثر فقد انصرفت إلى عالمها.. عالم ذكرياتها وآلامها، لأنها في الحقيقة تستمد من هذا العالم القوة والإصرار، فكلما تذكرت سبب حرمانها وعذاباتها أصرت على أن تفوت عليه الفرصة في النيل منها والقضاء على أملها، وأمل كل القرى المعذبة في وطنها .. أمل أن تنتصر إرادة الشعب وتتحرر الأرض المظلومة من قبضة الجور ، وتتنسم عبير الحرية الملون بدم الشهادة ، وليتنفس أبناء بلدها هواء الحياة الحرة الكريمة تحت مظلة الأمن والعدل الذي يحمي حقوقهم وفرصهم للبناء والعطاء. وهكذا تتحدى كوثر النظام بإيمانها القوي أن النصر قريب وعندئذ يفرح المؤمنون، وبفلسفتها العميقة للألم والبلاء تتحدى احساساتها بالاضطهاد والتعذيب، وإنها لا تعيش كباقي نساء الأرض، فهي قبل عقد قرانها المنتظر من سنين وبثلاثة أيام فقط اعتقل زوجها سعيد في حملة اعتقالات عشوائية من قبل قوات الشغب الأجنبية، وقد حكم عليه بالسجن مدة سنين سبع، بدون محاكمة !!! أجل إنها في عالم أمانيها ليست كباقي نساء الأرض، ولكنها في مصابها كباقي نساء أرضها .. وفي هذ ا أكبر تسلية لها، لقد شاءت أن تتخذ من مآسي نساء بلدها منطلقاً للصبر والجلد لتحطم بذلك قضبان المعتقل الذي سيج حدود بلادها بأهله.

كلمات في الشموخ والصمود

أيها الصاعدُ في برج الخلود
أيها الشامخُ في عين الوجود
يومُك المثقلُ بالجهد طويل
غدُك المشرقُ، ان جاء، جميل
انت شلوٌ من بقايا كربلاء
أنت باقٍ رغم أنف الظالمين
صوتُك الهادرُ ضد الادعياء
فيه أنّات اليتامي والعويل
كذب الجلادُ ما مات الشعور
وجهُه يشرق بالنور المبين
أن كلّ الخير في شعب يثور
دمك الخالدُ عنوان البقاء
فلتسل نوحاً، نضالا، وحميد
صرخة الحق بوجه الكاذبين
وستدري عندها ان الشهيد
في نفوس قرأت بين السطور
فاصدحِ اليومَ على غصنٍ يميس
ضد طاغوت وجلاد مهين
شادياً بالحب يا نعم الأنيس
وعليا وعقيلا وسعيد
سر على دربك يا نجل الكرام
ليس يفنى فهو للمجد جنين
واحمل الراية عزا لا يُضام
باحثا عن بلبل الدوح الحبيس
فغداً يلمع في الافق شعاع
قد كفى شعبي بكاءً وأنين
وعلى دستورنا يُنهى النزاع
فأبيّ الضيم لا يخشى اللئام
أنت يا رمزَ التحدي والعناد
مستقيما لا يسارا او يمين
دمك الثائرُ للمجد مداد
ويزل الظلم من هذي البقاع
حان في البحرين وقتُ الانفجار
ويُوارَى التربَ عهدَ المجرمين
طال ليل الظلم فليأت النهار
فيك من تاريخنا الفذ امتداد
وليعش شعبي مرفوعَ الجبين
خالدٌ أنت على مرّ السنين
والى يوم اللقا سار القطار